فكانوا يسترون الكفر ويظهرون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله
لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب وخالفه آخرون
فقالوا السؤال لهذه الامة وغيرها قال ابن عبد البر ويدل للاختصاص قوله ان هذه
الامة تبتلى في قبورها وقوله اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم وقوله انتم تسألون وعني
[illegible] قال الحكيم [illegible] انما سميا فتاني القبر لان في سؤالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة
وسميا منكرا ونكيرا لان خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم
ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة
للمؤمن لتثبته وتبصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب
قلت وهذا يدل على ان الاسم منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في [illegible] وذكر ابن يونس
من اصحابنا الشافعية ان اسم ملكي المؤمن مبشر وبشير [illegible] قال القرطبي ان قيل
كيف يخاطب الملكان جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالقول ان عظم
جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة
بحيث يخيل لكل واحد [illegible] طبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب
بقية الموتى قلت ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كما في الحفظة ونحوهم [illegible] اختلفت
الاحاديث السابقة في قدر سعة القبر للمؤمن ولا تعارض فان ذلك يتفاوت بحسب حال
الميت في الصلاح علوا وانخفاضا [illegible] في اسولة تتعلق بهذا الباب سئلها شيخ الاسلام
حافظ العصر ابو الفضل بن حجر سئل عن الميت اذا سئل هل يقعد ام يسال وهو راقد
فاجاب يقعد وسئل عن الروح هل تلبس [illegible] فاجاب نعم [illegible] الخبر
انها تحل في نصفه الاعلى وسئل هل يكشف له حتى يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]

فاجاب بانه لم يرد في حديث وانما ادعاه بعض من لا يحتج به بغير مستند سوى قوله في
٣٧
هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة الى الحاضر في الذهن وسئل عن الاطفال هل يسألون
فاجاب بان الذي يظهر اختصاص [illegible] السؤال بمن يكون مكلفا وقال ابن [illegible] القيم الاحاديث
مصرحة باعادة الروح الى البدن عند السؤال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحيوة المعهودة
التي يقوم بها الروح بالبدن وتدبره ويحتاج معها الى الطعام ونحوه وانما يحصل بها
للبدن حيوة اخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال وكما ان حيوة النائم وهو حي غير
حيوة المستيقظ فان النوم اخو الموت ولا ينفى عن النائم اطلاق الحيوة فكذلك حيوة
الميت عند الاعادة غير حيوة الحي وهي حيوة لا ينفي عنها اطلاق اسم الموت بل انه متوسط
بينهما ولا يدل [illegible] الحديث على انها مستقرة وانما تدل على تعلق ما لها بالبدن [illegible]
لا تزال متعلقة به وان بلي وتمزق وتفتت وتفرق انتهى وقال ابن تيمية الاحاديث متواترة
على عود الروح الى البدن وقت السؤال وسؤال البدن بلا روح قول طائفة وانكره الجمهور
وقابلهم آخرون فقالوا السؤال للروح بلا بدن قاله ابن حزم وآخرون وهو غلط والا
لم يكن للقبر بذلك اختصاص [illegible] في روض الرياحين [illegible] عن شقيق البلخي انه قال
طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه في صلوة الضحى وطلبنا ضياء
القبور فوجدناه في صلوة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا
عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظلال العرش فوجدناه في الخلوة

باب من لا يسأل في القبر قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح ورد في الاخبار
الصحاح ان بعض الموتى [illegible] فتنة القبر ولا يأتيهم الفتانان وذلك على ثلاثة اقسام
مضاف الى عمل ومضاف الى حال بلاء نزل بالميت ومضاف الى زمان اخرج النسائي عن

راشد بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا قال
يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على
راسه فتنة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي ايوب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من لقي العدو فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن في قبره واخرج مسلم عن [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله
الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن من الفتان واخرج الترمذي وصححه عن فضالة بن
عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا
في سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر واخرج ابو داود بلفظ ويؤمن
[illegible] فتاني القبر واخرج ابن ماجة بسند صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من مات مرابطا في سبيل الله اجرى الله عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجرى عليه
رزقه وامن من الفتان ويبعثه الله آمنا من الفزع قال القرطبي في هذا الحديث والذي قبله
قيد وهو الموت حالة الرباط والرباط هو ملازمة ثغور المسلمين معدا على نية الجهاد فارسا كان
او راجلا بخلاف سكان الثغور دائما باهليهم الذين [illegible] ويكتسبون هناك فليسوا مرابطين
واخرج النسائي عن [illegible] مرفوعا من قتله بطنه لم يعذب في قبره قال القرطبي المراد به الاستسقاء
وقيل الاسهال والحكمة في ذلك انه يموت وهو حاضر العقل عارفا بالله فلم يحتج الى اعادة السؤال عليه
بخلاف من يموت بسائر الامراض فانهم تغيب عقولهم واخرج جويبر في تفسيره عن عاصم بن
ابي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر
واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابن ابي الدنيا عن [illegible] قال رسول الله [illegible] وآله وسلم
ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر وفي لفظ الا وقي الفتان قال

قال القرطبي هذه الاحاديث لا تعارض احاديث السؤال السابقة بل تخصها وتبين
من لا يسأل في قبره ولا يفتن فيه ممن يجري عليه السؤال ويقاسي تلك الاهوال وهذا كله
ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق
قال وقوله في الشهيد كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين
نفاق كان اذا التقى الجمعان وبرقت السيوف فروا لان من شان المنافق الفرار والروغان
عند ذلك ومن شان المؤمن البذل والتسليم لله نفسا فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره
حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر قاله الحكيم الترمذي قال القرطبي
واذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق اجل قدرا واعظم اجرا فهو احرى ان لا يفتن
لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء وقد جاء في المرابط الذي هو اقل مرتبة من
الشهيد انه لا يفتن فكيف بمن هو اعلى رتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي
قلت وقد صرح الحكيم بان الصديقين لا يسألون وعبارته ثم قال تعالى ويفعل الله ما يشاء
وتاويله عندنا والله اعلم ان من مشيئته ان يرفع مرتبة اقوام عن السؤال وهم الصديقون
والشهداء وما نقل عن الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد يقتضي اختصاص ذلك
بشهيد المعركة لكن قضية احاديث الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم شيخ الاسلام
ابن حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بان الميت بالطعن لا يسأل لانه نظير
المقتول في المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له اذا
مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه وقال الحكيم
في توجيه حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا لله في سبيله
لحرب اعدائه فاذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر قال ومن

مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله لان يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق
ابوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله عبدا من عبيده
فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لا يقبض في هذا اليوم العظيم
الا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق
من المؤمن انتهى قلت ومن تتمة ذلك ان من مات يوم الجمعة له اجر شهيد فكان على قاعدة
الشهداء في عدم السؤال كما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه
طابع الشهداء وقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لا يسألون وان عممنا ... التسع الامم
فان الشهداء اكثر من ثلثين افردتهم بكراسة ومما كثر السؤال عنه الاطفال هل يسألون
وهذه المسئلة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة احدهما نعم
لحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه من عذاب القبر
وهذا هو الذي جزم به القرطبي وقال ابن العقيل يكمل الله عقولهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم
ويلهمون الجواب عما يسألون عنه والثاني لا لان السؤال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل
فيسأل هل آمن بالرسول واطاعه ام لا والجواب عن الحديث انه ليس المراد فيه بعذاب القبر
عقوبته ولا السؤال بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم
الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد جزم اصحابنا الشافعية بان
الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي في الروضة
وغيرها وهو دليل على ان الاطفال لا يسألون وقد افتى به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله عنه
باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن اخرج الحاكم وابن ماجه والبيهقي

هناد في الزهد عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل
لحيته فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينج
منه فما بعده اشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رأيت منظرا الا والقبر
افظع منه واخرج ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى وابكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخوتي لمثل هذا فاعدوا
واخرج احمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا ليته مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال
ان الرجل اذا توفي في غير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة واخرج البيهقي
في عذاب القبر وابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبر
حفرة من جهنم او روضة من رياض الجنة واخرج الصابوني في المائتين عن علي بن
ابي طالب انه خطب فقال القبر حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة الا وانه يتكلم في
كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الدود انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة واخرج علي بن
معبد عن معاذة قالت قلت لعائشة الا تخبرينا عن مقبورنا ما يلقى وما يصنع به فقالت
ان كان مؤمنا فسح له في قبره اربعون ذراعا قال القرطبي وهذا انما يكون بعد ضيق القبر
والسؤال واما الكافر فلا يزال قبره ضيقا عليه قال وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وانه
يملأ على المؤمن خضرا وهو عشب من النبات وقد عينه ابن عمر في حديثه انه الريحان
وذهب بعض العلماء الى حمله على المجاز وان المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه

وامنه عليه وطيب عيشه واخبره وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان في الجنة اذا
كان في رغد من العيش وسلامة كذا في ضده قال القرطبي والاول اصح واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور عن وهب بن منبه قال كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه الحواريون
فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال عيسى قد كنتم في اضيق منه في ارحام امهاتكم فاذا
احب الله تعالى ان يوسع وسع واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن عمارة بن عقبة بن
ابي معيط قال حضرت جنازة ابن الاحنف بن قيس فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته
قد فسح له مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رأيت واخرج الديلمي عن انس قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته واخرج ابن
ابي الدنيا عن ابي عاصم الحنبطي يرفعه قال ان اول ما يتحف به المؤمن في قبره ان يقال له ابشر
قد غفر لمن تبع جنازتك واخرج عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان اول تحفة المؤمن ان يغفر لمن خرج في جنازته واخرج الديلمي وابو نعيم عن ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات العالم صور الله علمه في قبره يؤنسه الى
يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الارض واخرج ا[illegible] وابن عبد البر في كتاب العلم بسنده
عن كعب قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم
العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم واخرج اللالكائي في السنة عن ابراهيم بن ادهم
قال حملت جنازة فقلت بارك الله لك في الموت فقال قائل بل من السرير وما بعد الموت فدخلني
منه رعب فلما دفن الميت جلست عند القبر متفكرا فاذا انا بشخص خرج من القبر احسن
الناس وجها واطيبه ريحا وانقاه ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك فمن انت
يرحمك الله قال انا القائل لك من السرير وما بعد الموت قلت فمن انت قال انا السنة

اكون لصاحبي في الدنيا حافظاً وعليه رقيباً وفي القبر مؤنساً وفي القيامة سائقاً ودليلاً
الى الجنة واخرج ابن لال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما ادخل رجل على مؤمن سروراً الا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله ويوحده
فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول اتعرفني فيقول من انت فيقول انا السرور
الذي ادخلتني على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت
واشهد بك مشاهد يوم القيامة واشفع لك وارى لك منزلك في الجنة واخرج الديلمي
عن ابي بكر الصديق قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال موسى يا رب ما لمن عاد
مريضاً قال يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث باب اخرج الترمذي الحكيم عن
[illegible]ير قال في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في
القيامة عذب قال انما يحاسب المؤمن في القبر ليكون اهون عليه غداً في الموقف فيمحص
في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه باب اخرج ابن عساكر في تاريخه عن حذيفة
قال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا اتبع
الدجال ان ادركه وان لم يدركه [illegible] في قبره باب عذاب القبر نعوذ بالله منه
اخرج البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر واخرج عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عذاب القبر حق واخرج مسلم عن زيد بن ثابت قال بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة
[illegible]مسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء
قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله

أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع وأخرج الشيخان عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال إن أهل القبور يعذبون في قبورهم عذابًا تسمعه البهائم وأخرج أحمد وأبو يعلى
والآجري عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلط على الكافر
في قبره تسعة وتسعين تنينًا تلدغه حتى تقوم الساعة وأخرج أبو يعلى والآجري عن أبي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن في قبره في روضة ويرحب له قبره سبعون
ذراعًا وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون فيم أنزلت هذه الآية فإن له معيشة ضنكًا
قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه
تسعة وتسعون تنينًا ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة وأخرج أحمد
عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يرسل على الكافر حيتان واحدة
من قبل رأسه والأخرى من قبل رجليه يقرضانه قرضًا كلما فرغتا عادتا إلى يوم القيامة
وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والآجري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر [illegible] فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في
كبير أما [illegible] فكان لا يستتر من بوله وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة
رطبة فشقها باثنتين فجعل في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ميمونة قالت قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يا ميمونة تعوذي بالله من عذاب القبر وإن من أشد عذاب القبر
الغيبة والبول وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن
عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول فإياكم وذلك وأخرج عن قتادة قال

عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول واخرج
ابن ابي شيبة عن عكرمة في قوله تعالى كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال الكفار اذا
دخلوا القبور فعاينوا ما اعد الله لهم من الخزي يئسوا من رحمة الله واخرج الطبراني في
الاوسط وابن ابي الدنيا في كتاب القبور واللالكائي في السنة عن ابن عمر قال بينا انا
اسير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني
فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط
فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال لي او قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله
ابو [illegible] ذاك عذابه الى يوم القيامة واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش
بعد الموت و [illegible] في السنة وابن البراء في الروضة عن ابن عمر قال خرجت مرة لسفر فمررت
بقبر من قبور الجاهلية فاذا قد خرج من القبر رجل يتأجج نارا في عنقه سلسلة من نار
ومعي اداوة من ماء فلما [illegible] يا عبد الله اسقني اذ خرج على اثره رجل من القبر
فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم [illegible] بالسلسلة واجتذبه [illegible] القبر ثم قال
اضافني الليل الى بيت عجوز الى جانب بيتها قبر فسمعت من القبر [illegible] يقول بول وما
بول شن وما شن فقلت للعجوز وما هذا قالت هذا كان زوجا لي وكان اذا بال لم يتق
ال[illegible] وكنت اقول له ويحك ان الجمل اذا بال تفاج فكان يأبى وهو ينادي منذ يوم مات
يعود [illegible] وما بول شن قلت فما الشن قالت جاءه رجل عطشان فقال اسقني فقال
دونك الشن فاذا ليس فيه شيء فخر الرجل ميتا فهو ينادي منذ يوم مات شن وما شن
فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته فنهى ان يسافر الرجل وحده

واخرج ايضاً عن هشام بن عروة عن ابيه قال بينما راكب يسير بين مكة والمدينة
اذ مر بمقبرة فاذا برجل خرج من قبره يلتهب ناراً مصفداً في الحديد فقال يا عبد الله
انضح انضح وخرج آخر يتلوه فقال يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح وغشي على الراكب
فاصبح وقد ابيض شعره فاخبر عثمان بذلك فنهى ان يسافر الرجل وحده واخرج النسائي
وابن خزيمة والبيهقي عن ابي رافع قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالبقيع فقال اف اف فظننت انه يريدني فقلت يا رسول الله احدثت شيئاً قال وما ذاك
قلت أففت بي قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان بعثته ساعياً على بني فلان فغل درعاً
فدرع الآن مثلها من النار واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن ابي الدنيا عن عمرو بن
شرحبيل قال مات رجل يرون ان عنده ورعاً فاتي في قبره فقيل انا جالدوك مائة جلدة
من عذاب الله قال فيم تجلدوني فقد كنت اتوقى واتورع فقيل خمسون فلم يزالوا
يناقصونه حتى صار الى جلدة فجلد فالتهب القبر عليه ناراً وهلك الرجل ثم اعيد فقال فيم
جلدتموني قالوا صليت يوماً وانت على غير وضوء ومررت بمظلوم يستغيث فلم تغثه واخرج
الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امر بعبد من عباد الله ان
يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلأ قبره عليه
ناراً فلما ارتفع عنه افاق فقال علام جلدتموني فقالوا انك صليت على غير طهور ومررت
على مظلوم فلم تنصره واخرج البخاري عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا وانه قال لنا ذات غداة
انه اتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى الارض المقدسة
فاتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ

فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ههنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان

ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي

انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد

وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه [illegible]

ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب

حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى قلت سبحان الله

ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا

فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك

اللهب ضوضوا قلت ما هؤ قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم

وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح

يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم

يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا

فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء وإذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت

لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا

بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من

أكثر ولدان رأيتهم قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر

روضة قط أعظم منها ولا أحسن قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة

مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها

فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا

اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا
فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه
جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذاك
منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا اما الآن فلا وانت داخله قلت
لهما فاني قد رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قالا لي اما الرجل الاول الذي
اتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة
يفعل به الى يوم القيامة واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه
وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم
القيامة واما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فانهم الزناة والزواني
واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربوا واما الرجل
الكريه المرآة الذي عنده النار يحشها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي
في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة
واما القوم الذين شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا تجاوز الله عنهم وانا جبرئيل وهذا ميكائيل قال العلماء هذا نص في عذاب البرزخ
فان رؤيا الانبياء وحي مطابق لما في نفس الامر وقد قال يفعل به الى يوم القيامة وفي
بعض طرق هذا الحديث عند الدارقطني في [illegible] قلت اخبرني عن [illegible] قال اولئك
الاطفال وكل بهم ابراهيم عم يربيهم الى يوم القيامة قلت فالذي يسبح في الدم قال ذاك
صاحب الربوا ذاك طعامه في القبر الى يوم القيامة قلت فالذي يشدخ رأسه قال ذاك
رجل تعلم القرآن فنام عنه حتى نسيه لا يقرأ منه شيئا كلما رقد دقوا رأسه في القبر الى يوم القيامة لا يدعونه

لا يلعبون بينام واخرج ابن عساكر في تاريخه بسند عن علي بن ابي طالب قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الفجر فلما قضى الصلوة التفت الينا وقال
رأيت ملكين اتياني الليلة فاخذا بضبعي فانطلقا بي الى السماء الدنيا فمررت بملك
وامامه آدمي وبيده صخرة يضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا
قلت ما هذا قالا لي امض فمضيت فاذا انا بملك وامامه آدمي وبيد الملك كلوب من
حديد فيضعه في شدقه الايمن فيشقه حتى ينتهي الى اذنه ثم يأخذ في الايسر فيلتئم الايمن
قلت ما هذا قالا لي امض فمضيت فاذا انا بنهر من دم يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة
على حافة النهر ملائكة بايديهم مدرتان كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فيقع في فيه
ويسفل ذلك النهر قلت ما هذا قالا امض فمضيت فاذا انا ببيت اسفله اضيق
من اعلاه فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار امسكت على انفي من نتن ما اجد من ريحهم
قلت من هؤلاء قالا امض فمضيت فاذا انا بتل اسود عليه قوم مخبلون تنفخ النار في
ادبارهم فتخرج من افواههم ومناخرهم وآذانهم واعينهم قلت ما هذا قالا لي امض
فمضيت فاذا انا بنار مطبقة موكل بها ملك لا يخرج منها شيء الا اتبعه حتى يعيده فيها
قلت ما هذا قالا لي امض فمضيت فاذا انا بروضة واذا فيها شيخ جميل لا اجمل
واذا حوله الولدان واذا شجرة ورقها كآذان الفيلة فصعدت ما شاء الله من ص
تلك الشجرة واذا انا بمنازل لا احسن منها من درة جوفا وزبرجدة خضراء وياقوتة
حمراء قلت ما هذا قالا امض فمضيت فاذا انا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي
النهر منازل لا منازل احسن منها من درة جوفا وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء وفيه
قدحان واباريق تطرد قلت ما هذا قالا لي انزل فنزلت فضربت بيدي الى اناء منها

فذوقت ثم شربت فاذا احلى من عسل واشد بياضا من اللبن والين من الزبد فقال لي
اما صاحب الصخرة الذي رأيت يضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة
جانبا اولئك الذين كانوا ينامون عن صلوة العشاء الآخرة ويصلون الصلوات
لغير مواقيتها يضربون بها حتى يصيروا الى النار واما صاحب الكلوب الذي رأيت فاولئك
الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنميمة فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا
الى النار واما الذي يقلدون عليه فاولئك اكلة الربوا يعذبون حتى يصيروا الى النار
واما القوم العراة فاولئك الزناة وذلك نتن فروجهم يعذبون حتى يصيروا الى النار
واما القوم المحبلون فاولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم يعذبون
حتى يصيروا الى النار واما النار المطبقة فتلك جهنم واما الروضة فتلك [illegible] المأوى
واما الشيخ الذي رأيت فهو ابراهيم وحوله ولدان المسلمين واما الشجرة فهي سدرة
المنتهى والمنازل التي فيها فتلك منازل اهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين واما النهر فهو الكوثر الذي اعطاكه الله وهذه منازلك ومنازل اهل بيتك
واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث
[illegible] ثم مضيت هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربها احد واذا انا
باخونة عليها لحم قد اروح ونتن عندها اناس يأكلون منها قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال
هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال ويأتون الحرام ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام
بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل
فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء
من امتك الذين يأكلون الربوا ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل

الابل فتفتح افواههم ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم قلت من هؤلاء قال
هؤلاء من امتك الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ثم مضيت هنيهة فاذا انا بأقوام
يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كله كما كنت تأكل من لحم اخيك قلت من هؤلاء قال
الهمازون اللمازون واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة في حديث الاسراء انه
اتى النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما
كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت
رؤسهم عن الصلوة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما
تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال من هؤلاء
[illegible] يؤدون صدقات اموالهم ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم
آخر نيء [illegible] فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال من هؤلاء
قال الرجل يقوم عند امرأته حلالا فيأتي المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمرأة تقوم
من عند زوجها [illegible] طيبا فتأتي الرجل الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على رجل قد
جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا قال هذا الرجل يكون عليه
امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض [illegible] شفاههم
شفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء
قال ما هؤلاء قال خطباء الفتنة اخرج ابو داود عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لما عرج بي مررت بأقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واخرج
ابن ابي الدنيا في القبور عن الحسن مرفوعا من خرج من الدنيا شاتما لاحد من اصحـ

سلط الله عليه دابة تقرض لحمه الى يوم القيامة واخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر
والطبراني في الكبير بسند صحيح عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بعد صلاة الصبح فقال اني رأيت رؤيا وهي حق فاعقلوها اتاني رجل فاخذ بيدي
فاستتبعني حتى اتى جبلا وعرا طويلا فقال لي ارقه قلت لا استطيع فقال اني سأسهله
لك فجعلت كلما رفعت قدمي وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل فانطلقنا
فاذا نحن برجال ونساء مشققة اشداقهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء يقولون ما لا يفعلون
ثم انطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مسمرة اعينهم وآذانهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء
الذين يرون اعينهم ما لا ترى ويسمعون آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فاذا نحن برجال
ونساء معلقين بعراقيبهم مصوبة رؤوسهم يلحسون من ماء قليل وحمأ قلت ما هؤلاء
قال هؤلاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا فاذا نحن بموتى
اشد شيء انتفاخا وانتنه ريحا قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى الكفار ثم انطلقنا فاذا
نحن برجال تحت ظلال الشجر قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين ثم انطلقنا فاذا نحن
بغلمان وجوار يلعبون بين نهرين قلت ما هؤلاء قال هؤلاء ذرية المؤمنين ثم انطلقنا
فاذا نحن برجال احسن شيء وجوها واحسنه لبوسا واطيبه ريحا كأن وجوههم القراطيس
قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون وفي الفردوس للديلمي عن
انس مرفوعا من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم وفي
تاريخ ابن عساكر بسنده عن عمرو بن اسلم الدمشقي قال مات عندنا بالثغور رجل فلما
حفر عليه في اليوم الثالث فاذا اللبن بحاله مصوب وليس في اللحد شيء فسئل وكيع بن
الجراح عن ذلك فقال سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار بقبره حتى

حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم واخرج ابن ابي الدنيا عن مسروق قال ما من
ميت يموت وهو يسرق او يزني او يشرب الخمر او يأتي شيئا من هذه الاعمال الا جعل معه شجاعان
ينهشانه في قبره واخرج ابن عساكر عن واثلة بن الأسقع قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لو ان فاجرا او مرجئا مات فنبش بعد ثلاث لوجد الى غير القبلة واخرج
الاصبهاني في الترغيب عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحي
مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان
فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فسألت عنه فقيل انه كان يشرب الخمر فاذا
راح تقول له امه اتق الله فيقول لها انما انت تنهقين كما ينهق الحمار فمات بعد
العصر فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر
واخرج ابن ابي الدنيا عن مرثد بن حوشب قال كنت جالسا عند يوسف بن عمر والى
جنبه رجل كأن شقة وجهه صفحة من حديد فقال له يوسف حدث مرثدا بما رأيت قال
حفرت قبر انسان فلما دفن وسووا عليه اقبل طيران ابيضان مثل البعيرين حتى
سقط احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ثم اثاراه ثم تدلى احدهما في القبر والآخر
على شفيره فجئت حتى جلست على شفير القبر فسمعته يقول الست الزائر اصهارك في ثوبين
ممصرين تسحبهما كبرا تمشي الخيلاء فقال انا اضعف من ذلك فضربه ضربة امتلأ القبر حتى
فاض ماء ودهنا ثم عاد واعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع رأسه فنظر الي
فقال انظر واين هو جالس نكسه الله ثم ضرب جانب وجهي فسقطت ليلتي ثم اصبحت كما ترى
انتهى والله تعالى اعلم قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف الى القبر لانه
الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد به قبر او لم يقبر ولو صلب او غرق

في البحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا وذري في الريح ومحله الروح والبدن
جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابو القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم
وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة
فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء او صدقة او نحو ذلك وقال اليافعي
في روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال
ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وقال ابن القيم في البدائع نقلت من
خط القاضي ابي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا
وما فيها منقطع فلا بد ان يلحقهم الفنا والبلا ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى
قلت ويؤيد هذا ما اخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكافر هجعة
يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا صيح باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فائدة في البدائع
لابن القيم قال جماعة من الناس اذا ماتت نصرانية في بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر
نعيم وعذاب فالنعيم للابن والعذاب للام قال ولا بعد في ذلك كما لو دفن في قبر واحد مؤمن
وكافر فانه يجتمع في القبر النعيم والعذاب باب ما ينجي من عذاب القبر اخرج الطبراني
في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والاصبهاني في الترغيب عن عبد الرحمن
بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال اني رأيت البارحة
عجبا رأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت
رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا
من امتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من امتي قد

قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فاستنقذته من ايديهم ورأيت رجلا من
أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه ورأيت رجلا من
أمتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا لحلقة طردوه فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ
بيده فاقعده على جنبي ورأيت رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة
وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه
من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته
صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج
النار وشررها بيده [illegible] وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا
[illegible] أيت رجلا من أمتي اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف
ونهيه [illegible] فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت
رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده
فادخله على الله ورأيت [illegible] من أمتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه
من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من أمتي قد [illegible] ميزانه
فجاءته افراطه [illegible] ميزانه ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه
[illegible] من الله [illegible] فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتي هوى في النار فجاءته
دموعه التي بكى من خشية الله في [illegible] فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من امتي
قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى
ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا فجاءته صلوته علي
فاخذت بيده فاقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى ابواب الجنة

فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته
الجنة ورأيت ناسا تقرض شفاههم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال المشاؤون بالنميمة
من الناس ورأيت رجالا معلقين بالسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء
الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال القرطبي هذا حديث عظيم
ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من اهوال خاصة واخرج عبد في مسنده عن ابن عباس انه قال
لرجل الا اتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها
اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل
او تخاصم يوم القيامة عند ربها لقاريها وتطلب له ان تنجيه من عذاب القبر
وينجي بها صاحبها من عذاب القبر واخرج الحاكم والبيهقي [illegible] عن ابن
مسعود قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر يؤتى [illegible] من قبل
راسه لا سبيل علي انه وعا بي سورة الملك ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول رجلاه ليس لك
علي سبيل انه كان يقوم بي بسورة الملك واخرج ابن عساكر في تاريخه بسند ضعيف
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا مات وليس معه شيء من
كتاب الله الا تبارك فلما وضع في حفرته اتاه الملك فثارت السورة في وجهه فقال لها
انك من كتاب الله وانا اكره مساءتك واني لا املك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا
فان اردت هذا به فانطلقي الى الرب واشفعي له فتنطلق الى الرب فتقول يا رب فلانا
عمد الي من بين كتابك فتعلمني وتلاني افتحرقه انت بالنار وتعذبه وانا في جوفه فان
كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول الا اراك قد غضبت فتقول وحق لي ان
اغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجيء فتزجر الملك فيخرج كاسف

كالسيف البال لم يحمل منه شيء فيجيء فينضح فاها على فيه فيقول مرحبا بهذا الفم فربما
تلا بي ومرحبا بهذا الصدر فربما وعاني ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بي
وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا تعلمها وسماها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم المنجية [illegible] في فضائله عن ابن مسعود قال [illegible]
اذا مات اوقدت نيران حوله فتأكل كل [illegible] بها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها
وان رجلا مات ولم يقرأ من القرآن الا سورة تبارك الملك فأتته من قبل [illegible] فقالت
انه كان يقرأني فأتته من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فأتته من قبل جوفه
فقالت [illegible] وعاني فأنجته واخرج الدارمي في مسنده عن خالد بن معدان قال
بلغني ان [illegible] تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك
فشفعني فيه وان لم اكن من كتابك فامحني منه وانها تكون كالطير تجعل جناحيها عليه
تشفع له وتمنعه من عذاب [illegible] وفي تبارك مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقرأهما القبر
وفي روض الرياحين لليافعي عن بعض الصالحين من اهل اليمن انه دفن بعض الموتى فلما
انصرف الناس سمع في القبر ضربا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ
[illegible] انت قال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بل في وجدت
سورة يس واخواتها فحالت بيني وبينه وضربت وطردت واخرج ابو يعلى عن
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر [illegible]
[illegible] عن عكرمة بن خالد المخزومي قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة ختم بخاتم
الايمان ووقي عذاب القبر وحكى اليافعي في روض الرياحين عن بعض الاولياء قال

سألتُ الله أن يُريني مقامات أهل المقابر فرأيتُ في ليلةٍ من الليالي القبور قد انشقت
وإذا منهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السُرُر
ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلتُ يا ربِّ لو شئتَ ساويتَ بينهم في الكرامة فنادى
منادٍ من أهل القبور يا فلان هذه منازل الأعمال أمّا أصحاب السندس فهم أهل الخُلُق
الحَسَن وأمّا أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأمّا أصحاب الريحان فهم الصائمون وأمّا
أصحاب المراتب يعني السُرُر فهم المتحابّون في الله وأمّا أصحاب البكاء فهم المذنبون وأمّا
أصحاب الضحك فهم أهل التوبة

باب أحوال الموتى في قبورهم وأنسهم فيها وعمل

يصلّون فيها ويقرأون ويتزاورون وينعمون ويلبسون أخرج الأصبهاني في الترغيب عن
أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت
ولا في قبورهم ولا في نشورهم وأخرج مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أُسري
به مرّ بموسى عم وهو يصلّي في قبره وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم مرّ بقبر موسى عم وهو قائم يصلّي فيه وقال ابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة
في المصنف والإمام أحمد في الزهد معا أنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني
قال اللهم إن كنتَ أعطيتَ أحداً الصلوة في قبره فأعطني الصلوة في قبري وأخرج أبو نعيم
عن يوسف بن عطية قال سمعتُ ثابتاً يقول لحميد الطويل هل بلغك أن أحداً يصلّي في قبره
إلا الأنبياء قال لا قال ثابت اللهم إن أذنتَ لأحدٍ أن يصلّي في قبره فأذن لثابت أن يصلّي
في قبره وأخرج أيضاً عن جُبير قال أنا والله الذي لا إله إلا هو أدخلتُ ثابت البناني
لحده ومعي حميد الطويل فلمّا سوّينا عليه اللبن سقطت لبنةٌ فإذا أنا به يصلّي في قبره وكان
يقول في دعائه اللهم إن كنتَ أعطيتَ أحداً من خلقك الصلوة في قبره فأعطنيها فما كان

فما كان الله ليرد دعاءه واخرج [illegible] ايضاً عن ابراهيم بن الصمة المهلبي قال حدثني
الذين كانوا يمرون بالجص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني
سمعنا قراءة القرآن واخرج الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال ضرب
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر
انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر قال ابو القاسم
السعدي في كتاب الروح هذا تصديق من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان الميت يقرأ
في قبره فان عبد الله اخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرج
ابن [illegible] طلحة بن عبيد الله قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر
ابن ع[illegible] قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله
عليه و[illegible] وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فلا
[illegible] كذلك حتى اذا طلع الفجر [illegible] ارواحهم الى مكانها الذي كانت فيه واخرج ابن
ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المؤمن اذا مات وقد بقي عليه من القرآن شيء
لم يتعلمه [illegible] اليه ملائكة يحفظونه ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره واخرج [illegible]
[illegible] بلغني ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته ان يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه
الله يوم القيامة مع اهله واخرج [illegible] عن عطية العوفي قال بلغني ان العبد اذا
[illegible] الله في قبره حتى يتمه الله عليه وفي الجزء الاول من فوائد ابي
[illegible] طريق عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ القرآن ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره

ويلبي الله وقد استنطقوه وأخرج ابن منده في كتاب [illegible] بسنده عن عكرمة قال يعطى
مصحفاً يقرأ فيه وأخرج عن عاصم السقطي قال حفرنا قبراً ببلخ فنفذنا في قبر فنظرت فاذا شيخ
في القبر متوجه الى القبلة وعليه ازار اخضر واخضر ما حوله وفي حجره مصحف يقرأ فيه وأخرج
ابو النضر النيسابوري الحفار وكان صالحاً ورعاً قال حفرت قبراً فانفتح في القبر قبر
آخر فنظرت فيه فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالساً متربعاً وفي
حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن ما رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب الي
وقال أقامت القيامة قلت لا قال فأعد المدرة الى موضعها وأخرج عن ابي حامد الحفار
وكان يقتر ورعاً قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فمررت بقبر الا سمعت منه
قراءة القرآن وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم وابو نعيم في الحلية
عن مجاهد في قوله تعالى فلأنفسهم يمهدون قال في القبر وأخرج ابن المنذر عن عاصم في الآية
قال يسوون المضاجع وأخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة قال يقال للمؤمن
في قبره ارقد رقدة المتقين وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عبادة بن نسي
قال لما حضرت ابا بكر الوفاة فقال لعائشة اغسلي ثوبي هذين وكفنيني فيهما فانما ابوك احد
رجلين اما مكسو احسن الكسوة او مسلوب اسوأ السلب وأخرج الوايلي في الابانة عن جابر قال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون
في قبورهم وأخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب حسن الكفن ويقال
انهم يتزاورون في اكفانهم قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول ابي بكر الصديق
انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله
كما قال في الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وهو ذا تراهم يتشحطون في [illegible] [illegible]

يتفقدون وانما يكونون كذلك في رؤيتنا ونحن يكونون في الغيب كما احتجب الله عنهم ولو كانوا
في رؤيتنا كما احتجب الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي قتادة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون
في قبورهم واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا محمد بن
سليمان بن ابي ضمرة العاصي [illegible] راشد بن سعد ان رجلا توفيت امرأته فرأى نساء
في المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحيي تخرج معنا
فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انظر هل الى ثقة من سبيل فاتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة فاخبره فقال الانصاري
ان كان [illegible] يبلغ الموتى بلغت فتوفي الانصاري فجاء بثوبين مترودين بالزعفران
فجعلهما في [illegible] فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان
الاصفران هذا مرسل لا بأس باسناده فان ابن ابي ضمرة مقبول وراشد بن سعد ثقة
كثير الارسال واخرج ابن ا[illegible]يا عن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في لحده اتاه اهله
وولده فيسألونه عمن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان واخرج ابن ابي شيبة
وابن ابي الدنيا والحاكم عن حذيفة انه قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا تغالوا عليكم
فان يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما والا يسلبهما سلبا سريعا واخرج ابن سعد
[illegible] ال عند موته اشتروا لي ثوبين ابيضين فانهما لم يتركا علي الا قليلا
[illegible] هما او شرا منهما واخرج ابو نعيم عن مسلم الجندي قال طاوس
[illegible] في قبري فان لم تجدني فاحمد الله وان وجدتني فانا لله وانا
اليه راجعون فاخبر ولده انه نظر فلم يجد شيئا ورئي في وجهه السرور واخرج عن رجل

من اهل جرجان قال لما مات كرز بن وبرة الجرجاني رأى رجل فيما يرى النائم كأن اهل
القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قال اهل القبور كسوا ثيابا
جددا لقدوم كرز عليهم

باب زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم لهم

اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استأنس ورد عليه حتى يقوم واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
في الشعب عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر
بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام واخرج ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا
فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه عبد الحق واخرجه الصابوني في المائتين عن
ابي هريرة مرفوعا واخرج احمد عن عائشة قالت كنت ادخل بيتي الذي ... واضع ثوبي واقول انما هو
ابي وزوجي فلما دفن عمر معهم ما دخلته الا وانا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مصعب بن
عمير حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم احياء عند الله فزوروهم
وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا الى يوم القيامة وفي
يعين الطائية روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال آنس ما يكون الميت في
قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب
عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله
واخرجا ايضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت
بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة تنبيه قال السبكي عود الروح الى الجسد في

في القبر بار[illegible] تجيح لسائر الموتى فضلاً عن الشهداء وانما النظر في استمرارها في البدن
وفي ان البدن يصير حياً بها كحالته في الدنيا او حياً بدونها وهي حيث شاء الله فان
ملازمة الحيوة للروح امر عادي لا عقلي فهذا اي البدن يصير بها حيا لحالة في الدنيا
مما يجوز[illegible] العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء و[illegible] الصلوة يوم[illegible]
في قبره [illegible] الصلوة يستدعي جسداً حياً وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء
ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حيوة حقيقية ان تكون الا[illegible]
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام
التي نشاهدها بل يكون [illegible] آخر واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك
ثابت لهم ول[illegible] الموتى وقال غيره اختلف في حيوة الشهداء هل هي الروح فقط او الجسد
معها بمعنى [illegible] قولين وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت
[illegible] ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال ابن القيم في مسئلة تزاور الارواح
وتلاقيها الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي
واما المنعمة المرسلة [illegible] مسئلة وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من
اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه واله
وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه
[illegible] دار البرزخ وفي دار [illegible] مع من احب في هذه الدنيا
[illegible] في كتاب الت[illegible] في علوم القرآن فان قيل قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا [illegible] احياء قلنا يجوز ان يحييهم الله ويبوئ ارواحهم

تكون في جزء من ابدانهم يحس جميع بدنه بالنعيم واللذة لاجل ذلك الجزء كما يحس جميع بدن الحي والتذ
ببرودة او حرارة تكون في جزء من اجزائه وقبل المرادات اجسامهم لا تبلى في قبورهم ولا تنقطع
اوصالهم فهم كالاحياء في قبورهم وقال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء
علم به المزور وسمع سلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه
لا توقيت في ذلك قال وهو اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وآله
وسلم لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل فاخرج مسلم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون واخرج النسائي وابن ماجة عن بريدة كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم اذا خرج الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا
ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسأل الله لنا ولكم العافية واخرج مسلم
عن عائشة قالت قلت كيف اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام على اهل الديار
من المسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
واخرج الترمذي عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبور المدينة
فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر
واخرج ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص انه كان يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهداء
فيقول السلام عليكم وانا بكم لاحقون ثم يقول لاصحابه الا تسلمون على الشهداء فيردوا
عليكم واخرج عن ابن عمر انه كان لا يمر بليل ولا نهار بقبر الا سلم عليه [illegible] واخرج عن ابي هريرة
قال اذا مررت بالقبور قد كنت تعرفهم فقل السلام عليكم اصحاب القبور [illegible] واذا مررت
بالقبور لا تعرفهم فقل السلام على المسلمين واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن الحسن قال

قال من [illegible] المقابر فقال اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت
من الدنيا وهي [illegible] أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني استغفر له كل مؤمن مات
منذ خلق الله آدم واخرجا عن رجل من آل عاصم الجحدري قال رأيت عاصم الجحدري في النوم بعد
موته [illegible] فقال أليس قد مت قال بلى فاين كنت قال أنا والله في روضة من رياض الجنة
أنا ونفر من [illegible] نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى ابي بكر بن عبد الله [illegible] اخبارك قلت
اجسامكم ام ارواحكم فقال هيهات بليت الأجسام وانما تتلاقى الارواح قلت فهل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف
ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه واخرجا ايضا عن بشر بن منصور قال كان رجل
يختلف الى الجبان فيقف على باب المقابر فيقول آنس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله
عن سيئاتكم وقبل الله [illegible] منكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل فامسيت ذات ليلة
[illegible] الى اهلي ولم آت المقابر فبينا انا نائم اذا انا بخلق كثير قد جاؤني قلت ما انتم وما
حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر [illegible] جاء بكم قالوا انك قد كنت عودتنا منك هدية عند انصرافك
الى اهلك قلت [illegible] الدعوات التي كنت تدعو بها قلت فاني اعود لذلك قال فما تركتها
[illegible] واخرجا ايضا عن ابي التياح قال كان مطرف يبدو فاذا كان يوم الجمعة ادلج وكان
ينور له في سوطه فاقبل [illegible] ليلة حتى اذا كان عند المقابر هوم عليه وهو على فرسه فرأى
اهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف اتى يوم الجمعة قلت [illegible] تعلمون
[illegible] يقول فيه الطير [illegible] قال يقولون سلام سلام يوم
[illegible] مقر الارواح قال [illegible] هو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر
ومستودع وقال والعلم مستقرها [illegible] ومستودعها احدهما في الصلب والآخر في البطن واخرج مسلم

عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارواح الشهداء عند الله في حواصل
طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل تحت العرش واخرج
احمد وابو داود والحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما اصيب اصحابكم
[illegible] جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى
قناديل من ذهب في ظل العرش واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال ارواح الشهداء
تجول في اجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة واخرج بقي بن مخلد عن ابي سعيد الخدري قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهداء يغدون ويروحون ثم يكون مأواهم الى
قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب تعالى هل تعلمون كرامة افضل من كرامة اكرمتكموها
فيقولون لا غير انا وددنا انك اعدت ارواحنا الى اجسادنا حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل في
سبيلك واخرج هناد السري الزهد عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان ارواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل معلقة بالعرش
فيقول الرب وذكر نحوه واخرج احمد وعبد وابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي بسند حسن
عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة
في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية واخرج هناد السري في
كتاب الزهد وابن ابي شيبة عن ابي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة
يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر احدهما صاحبه
فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة واخرج البخاري عن انس ان حارثة لما قتل
قالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة [illegible] ان يكن غير ذلك
ترى ما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها جنان كثيرة وانه في الفردوس

في الفردوس الأعلى واخرج مالك في الموطأ واحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله
الى جسده يوم يبعثه ورواه الترمذي بلفظ ان أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة
او [illegible] لم تعلق بضم اللام اى تأكل العلقة بضم المهملة وهي ما يتبلغ به من [illegible] واخرج
احمد والطبراني بسند حسن عن أم هانئ الانصارية انها سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أنتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تكون النسم طيراً تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها واخرج ابن
سعد من طريق محمد بن لبيد عن أم بشر بن البراء انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يا رسول الله هل يتعارف الموتى قال تربت يداك النفس الطيبة طير خضر في الجنة فان
كان الطير يتعارف في رؤوس الشجر فانهم يتعارفون واخرج ابن عساكر من طريق ابن
لهيعة عن ابي الاسود عن أم فروة ابنة معاذ السلمية عن أم بشر امرأة البراء بن معرور
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتزاور يا رسول الله اذا متنا ويرى
بعضنا بعضا فقال يكون النسم طيرا يعلق بشجرة حتى اذا كان يوم القيامة دخلت في جثتها
واخرج الطبراني والبيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال
لما حضرت كعب [illegible] أتته أم بشر بن البراء فقالت يا ابا عبد الرحمن ان لقيت فلانا
فاقرأ مني السلام فقال لها يغفر الله لك يا أم بشر نحن اشغل من ذلك [illegible] أما سمعت
رسول [illegible] عليه وآله وسلم يقول ان [illegible] المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ثم
[illegible] الله في جسده قالت بلى قالت [illegible] واخرج الطبراني وابو الشيخ عن ضمرة بن
[illegible] سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ارواح المؤمنين فقال في طير

خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة في سجين

واخرج البيهقي في البعث وابن ابي الدنيا في كتاب المنامات عن سعيد بن المسيب أن

سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه إن لقيت ربك قبلي فاخبرني

ماذا لقيت فقال او يلقى الاحياء الأموات قال نعم اما المؤمنون فان ارواحهم في الجنة وهي

تذهب حيث شاءت واخرج البيهقي في البعث والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال الجنة

مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وارواح المؤمنين في طير كالزرازير تأكل من ثمر الجنة

واخرجه ابن منده عنه مرفوعا واخرج عبد عن قتادة قال بلغنا ان ارواح الشهداء في صور

طير بيض تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي وابن ابي

داود في البعث وابن ابي الدنيا في العزاء من طرق عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة

وتقدم شاهده في الصحيح من حديث سمرة في باب عذاب القبر واخرج البيهقي وابن ابي شيبة

من طريق ابن عباس عن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتقي فيها ارواح الشهداء

تسرح في الجنة وارواح آل فرعون في طير سود تغدو على النار وتروح وان ارواح اطفال المسلمين

في عصافير الجنة واخرج هناد بن السري في الزهد عن هذيل قال ان ارواح آل فرعون في

اجواف طير سود تروح وتغدو على النار فذلك عرضها وان ارواح الشهداء في اجواف طير

خضر واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح واخرج

ابن ابي شيبة عن عكرمة في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الآية قال

ارواح الشهداء طير بيض فقاقيع في الجنة قال في الصحاح الفقاقيع النفاخات التي ترتفع

فوق الماء لقرارة فكأنه شبه الارواح والطير واخرج ابن المبارك عن ابن عمر قال ارواح

المسلمين

ارواح المؤمنين في صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة واخرج
ابن منده عن [illegible] بنت المعرور قالت [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألناه
عن هذه الروح فوصفها صفة لكثر اهل الميت فقال ان ارواح المؤمنين في حواصل
طير [illegible] في الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مياهها وتأوي الى قناديل من ذهب
تحت ال[illegible] يقولون ربنا الحق بنا اخواننا وآتنا ما وعدتنا وان ارواح الكفار في حواصل
طير سود تأكل من النار وتأوي الى حجر في النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا تؤتنا ما
وعدتنا واخرج البيهقي في الدلائل وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما عن ابي [illegible]
الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم
فلم ير الخلائق احسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك
عجبه بالمعراج فص[illegible] وجبرئيل فاستفتح باب السماء فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح
ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين واخرج ابو نعيم بسند ضعيف
عن ابي هريرة قال [illegible]سول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ارواح المؤمنين في السماء السابعة
ينظرون الى منازلهم في الجنة واخرج ابو نعيم ايضا في الحلية عن وهب بن منبه قال ان
لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا [illegible]
من اهل الدنيا تلقته الارواح يسألونه عن اخبار الدنيا كما يسأل الغائب [illegible] اذا قدم
[illegible] في الجنائز عن العباس [illegible] المطلب قال ترفع ارواح المؤمنين
الى جبرئيل فيقال انت ولي هذه الى [illegible] واخرج سعيد بن منصور في سننه عن
الشيخ بن [illegible] قال لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال [illegible] مت قبلي

فاخبرني بما تلقى وان مت قبلك اخبرتك قال وكيف وقد مت قال ان الروح اذا خرج
من الجسد كانت بين السماء والارض حتى يرجع الى جسده فقضي ان سلمان مات فرآه
عبد الله بن سلام في المنام فقال اخبرني اي شيء وجدت افضل قال رأيت التوكل شيئا
عجبا واخرج ابن المبارك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان ارواح المؤمنين
في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين قال ابن القيم البرزخ
هو الحاجز بين الشيئين فكأنه اراد في ارض بين الدنيا والآخرة واخرج ابن ابي الدنيا
عن مالك بن انس قال بلغني ان ارواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت واخرج
ا عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سئل عن ارواح المؤمنين اين هي قال صور طير بيض
في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة فاذا مات المؤمن مر به على المؤمنين
وهم اندية فيسألونه عن بعض اصحابهم فان كان مات قالوا شغل به وان كان كافرا هوي به
الى الارض السافلة فيسألونه عن الرجل فان قال مات قالوا علي به واخرج المروزي
في الجنائز عن عبد الله بن عمرو قال ارواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت وارواح
المؤمنين تجمع بالجابية برهوت باليمن والجابية بالشام واخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد بن
المسيب مثله واخرج عن علي بن ابي طالب قال ابغض بقعة في الارض الى الله واد يقال له
برهوت فيه ارواح الكفار واخرج عن علي ايضا قال ارواح المؤمنين في زمزم واخرج ابن
ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال ارواح المؤمنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له
دمائيل وهو خازن ارواح المؤمنين واخرج عن ابان بن تغلب عن رجل من اهل الكتاب
قال الملك الذي على ارواح الكفار يقال له دومة قال ابن القيم مسألة مستقر الارواح بعد
الموت عظيمة لا تتلقى الا من السمع وقد قيل ان ارواح المؤمنين كلهم في الجنة

الشهداء وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة لظاهر حديث كعب وأم هانئ وأم بشر والى عسل
وضرة ونحوها ولـ[illegible] فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم [illegible] الارواح
عقب خروجها من البدن الى ثلاثة مقربين واخبر انها في جنة النعيم واصحاب يمين وحكم
[illegible] السلام وهو يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبين ضالين واخبر ان لها نزلا من حميم
وتصلية [illegible] وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك [illegible] الى قوله وادخلي جنتي
قال جماعة من الصحابة والتابعين انه يقال لها ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك
بشارة وتوبيه قوله في مؤمن آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون وقيل الاحاديث
مخصوصة بالشهداء كما صرح به في رواية اخرى ولقوله في غيرهم ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي الحديث ولحديث ابي هريرة السابق انهم في السماء السابعة ينظرون
الى منازلهم في الجنة وحديث ابن وهب مثله وقال ابن حزم في طائفة مستقرها حيث كانت
[illegible] اجسادها اي عن يمين آدم وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة [illegible]
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية وقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية
فصح ان الله [illegible] الارواح جملة وكذلك اخبر صلى الله عليه وآله وسلم ان الارواح جنود
[illegible] فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واخذ الله عهدها وشهادتها
[illegible] ربوبية وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل ان تؤمر الملائكة بالسجود لآدم وقبل ان [illegible]
في الاجساد والاجساد يومئذ [illegible] ثم اقرها حيث شاء وهو البرزخ [illegible]
[illegible] الموت [illegible] تبعث منها الجملة [illegible] في الاجساد المتولدة من
المني قال وصح ان الارواح اجسام [illegible] من التعارف والتناكر وانها
[illegible] مميزة فيبلوهم الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع الى البرزخ الذي رآها فيه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به إلى السماء الدنيا أرواح أهل السعادة
عن يمين آدم وأرواح أهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر الماء والهواء والتراب
والنار تحت السماء ولا يدل ذلك على تعادلهم بل هؤلاء عن يمينه في العلو والسعة وهؤلاء
على يساره في السفل والسجن وتعجل أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة قال وقد ذكر محمد بن
نصر المروزي عن إسحق بن راهويه أنه ذكر هذا الذي قلنا بعينه وقال وعلى هذا أجمع أهل العلم
قال ابن حزم وهو قول جميع أهل الإسلام وهو قول الله تعالى فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات
النعيم وقوله فأما إن كان من المقربين الآية فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها بنفخها
في الأجساد ثم برجوعها إلى البرزخ فتقوم الساعة فيعيدها عز وجل إلى الأجساد وهي الحيوة الثانية
هذا كله كلام ابن حزم وقيل هي على أفنية قبورها قال ابن عبد البر وهذا أصح ما قيل قال والأحاديث
السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة
الحاضر العاقل دالة على ذلك قال ابن القيم وهذا القول إن أريد به أنها ملازمة للقبور
لا تفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل على أن الروح في القبر ولا على فنائه
بل يدل على أن لها اتصالاً به يصح أن يعرض عليها مقعدها فإن للروح شأناً آخر فتكون في الرفيق
الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك
وهذا جبرئيل عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان
سد الأفق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على
فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره
من السماوات وفي الحديث في رؤية جبرئيل فرفعت رأسي فإذا جبرئيل صاف قدميه بين السماء والأرض

والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رأيته
كذلك وعلى هذا يحمل [illegible] تعالى الى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة
والانتقال وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس
ما [illegible] من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض
وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء موسى عم قائما يصلي في قبره و[illegible] رآه في
السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره
ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الارواح
غير شأن الابدان وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وان كان غير
تام المطابقة من حيث ان الشعاع انما هو عرض الشمس واما الروح فهي نفسها تنزل وكذلك
رؤية النبي صلى [illegible] وسلم الانبياء ليلة الاسراء في السموات الصحيح انه رأى فيها
الارواح في مثال الاجساد مع ورود انهم احياء في قبورهم يصلون وقد قال صلى الله عليه وآله
وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته اخرجه البيهقي في الشعب من
حديث ابي هريرة [illegible] مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو الرفيق
[illegible] فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء وان لها
بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرأ وانما يستغرب هذا لكون الشاهد [illegible]
الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا هذا
كله كلام ابن [illegible] موضع آخر للروح [illegible] انواع من التعلق متغايرة
الاول في بطن الام الثاني بعد الوفاة الثالث [illegible] النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة
[illegible] البرزخ فانها وان كانت قد فارقته بالموت فانها لم تفارقه فراقا كليا

بحيث لم يعد إليه التعلق الخامس تعلقها به يوم البعث وهو أكمل أنواع التعلقات
ولا نسبة لما قبله إليه إذ لا يقبل البدن معه موتاً ولا نوماً ولا فساداً وقال في موضع آخر للروح
من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي عروجها من القبر إلى السماء في أدنى لحظة
وشاهد ذلك روح النائم ثم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم
ترد إلى جسده في أيسر زمان ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الأقوال وأنها بالجابية أو ببئر زمزم
وأن الكفار ببرهوت ولذكر ما أخرجه ابن منده بسنده من طريق سفيان عن أبان بن تغلب
قال رجل بت ليلة بوادي برهوت فكأنما حشرت فيه أصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة
وحدثنا رجال من أهل الكتاب أن دومة هو الملك الموكل بأرواح الكفار قال سفيان سألنا
الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يبيت فيه بالليل ثم قال ابن القيم ولا نحكم على قول من هذه
الأقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ
أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فإن كلاً منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم
في السعادة أو الشقاوة فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهم الأنبياء وهم متفاوتون
في منازلهم كما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء ومنها أرواح في حواصل طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت وهي لأرواح بعض الشهداء لا جميعهم فإن منهم من تحبس عن دخول الجنة
لدين أو غيره كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال يا رسول الله مالي إن قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال إلا الدين سارّني
به جبرئيل آنفاً ومنها من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس ومنها من يكون محبوساً
في قبره كحديث صاحب الشملة أنها لتشتعل عليه ناراً في قبره ومنها من يكون محبوساً في الأرض
لم تصل روحه إلى الملأ الأعلى فإنها كانت روحاً سفلية أرضية فإن الأنفس الأرضية لا تجامع

الا نفس [illegible] ما ئبتة كما انها لا تجلس معها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها
واصحاب عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في تنور الزناة وارواح في نهر
الدم الى غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها
[illegible] من مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم والعذاب ما كتب
انتهى كلام ابن القيم وقال القرطبي الاحاديث دالة على ان ارواح الشهداء خاصة في الجنة
دون غيرهم وحديث كعب ونحوه محمول على الشهداء واما غيرهم فتارة تكون في السماء
لا في الجنة وتارة تكون على افنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام
وقال ابن [illegible] حديث الجريدة يستدل به على ان الارواح في القبر تنعم وتعذب ثم قال
القرطبي وبعض الشهداء ارواحهم خارج الجنة ايضا كما في حديث ابن عباس على بارق نهر
بباب الجنة وذلك [illegible] حبسهم عنها دين او شيء من حقوق الآدميين قال وذهب بعض العلماء
ان ارواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى ولذلك سميت جنة المأوى لانها تأوي اليها
الارواح وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها قال والاول اصح
وقال الحافظ ابن حجر [illegible] ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل
روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحيوة الدنيا بل اشبه شيء به حال النائم
وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها في عليين
او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها [illegible] افنية قبورها قال [illegible] ذلك
فهي مأذون لها [illegible] وتأوي الى محلها [illegible] ال واذا نقل الميت
من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا [illegible] تفرقت الاجزاء انتهى قلت ويؤيده ما ذكره
من [illegible] في التص[illegible] كون المقر في عليين ما اخرجه ابن عساكر وقال الق[illegible] حديث كعب

نسمة المؤمن طائر وهو يدل على أنها نفسها تكون طائرا أي على صورته لا أنها تكون
فيه ويكون الطائر ظرفا لها وكذا في رواية [illegible] عن ابن مسعود عند ابن ماجه أرواح الشهداء
عند الله كطير خضر وفي لفظ [illegible] في صورة طير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تجول في طير خضر
[illegible] عن كعب أرواح الشهداء طير خضر قال القرطبي وهذا كله أصح من روايته في جوف طير خضر
وقال القابسي أنكر العلماء روايته في حواصل طير خضر لأنها حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها
ورد بأن الرواية ثابتة والتأويل محتمل بأن تجعل في بمعنى على والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر
كقوله ولأصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع وجائز أن يسمى الظهر جوفا إذ هو محيط به
ومشتمل عليه قاله عبد الحق وقال غيره لا مانع من أن تكون في الأجواف حقيقة ويوسعها الله
عليها حتى تكون أوسع من الفضاء وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه في قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء فإن قيل الأموات كلهم كذلك فكيف خصص هؤلاء
فالجواب أن الكل ليس كذلك لأن الموت عبارة عن أن تنزع الروح من الأجساد قال [illegible]
الله يتوفى الأنفس حين موتها أي يأخذها وافية من الأجساد والمجاهد تنقل روحه
إلى طير خضر فقد انتقل من جسد إلى آخر بخلاف غيره فإن أرواحهم تنفى من الأجساد قال وأما
حديث كعب نسمة المؤمن [illegible] فهذا العموم محمول على المجاهدين لأنه قد ورد أن الروح في القبر
يعرض عليها مقعدها من الجنة والنار ولأنا أمرنا بالسلام على أهل القبور ولولا أن الأرواح
تدرك لما كان فيه فائدة انتهى فأشار في أرواح الشهداء أنها كائنة في طير لا أنها طير
ويؤيده ما تقدم عن ابن [illegible] أنها [illegible] في جسد آخر وهو وإن كان موقوفا فله حكم المرفوع
لأن مثله لا يقال من قبل الرأي وقد رأيت إسنادها مرفوعا أخرجه هناد السري في كتاب
الزهد من طريق أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي فروة قال ثنا بعض أهل العلم أن رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الشهداء ثلاثة فادنى الشهداء عند الله

منزلة رجل خرج منبذا بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا يقتل اتاه سهم غرب فاصابه

فاول قطرة تقطر من دمه [illegible] الله ما تقدم من ذنبه ثم يبعث الله [illegible] من السماء

[illegible] فيه روحه ثم يصعد به الى الله تعالى فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملائكة

حتى ينتهي الى الله فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق

ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى به اليهم وهم في قبة خضراء

[illegible] باب الجنة يخرج عليهم غداؤهم من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه يسألونه كما تسألون

الراكب يقدم [illegible] من بلادكم فيقولون ما فعل فلان ما فعل فلان فيقولون افلس فلان

فيقولون ما فعل ماله فوالله ان كان لكيسا جموعا تاجرا انا لا نعد المفلس ما تعدون

انما المفلس من الاعمال [illegible] فعل فلان وامرأته فلانة فيقول طلقها فيقولون ما الذي

[illegible] طلقها فوالله ان كان بها لمعجبا فيقولون ما فعل فلان فيقول مات

قبلي بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له بذكر ان لله طريقين احدهما علينا والاخر

مخالف بنا [illegible] بعبد خيرا مر به علينا فعرفنا متى مات واذا اراد الله بعبد شرا

خولف به عنا فلم نسمع [illegible] بذكر الحديث قال في القاموس [illegible] سهم غرب يضاف ولا يضاف ويسكن

ويحرك اذا كان لا يدري من رماه وقال صاحب الافصاح المنوع على جهات مختلفة [illegible]

ما هو طائر يتعلق في شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما [illegible] الى قناديل

تحت العرش ومنها [illegible] في حواصل طير بيض [illegible] ما هو في حواصل طير كالزرازير

ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة [illegible] ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب

اعمالهم ومنها ما تسرح وتردد الى جثتها [illegible] ومنها ما يتلقى ار[illegible] تبوضية

ومنهم من هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو في كفالة
ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع الأخبار حتى لا تتدافع وذكر البيهقي في كتاب
عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم أورد
حديث البخاري عن البراء قال لما توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان له مرضعاً في الجنة ثم قال فحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على ابنه ابراهيم بانه يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع مقبرة المدينة واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب العزاء عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد في الاسلام
في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد علي ابوي واخرج فيه ايضاً عن خالد بن معدان
قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون
رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام واخرج ايضاً عن عبيد بن عمير
قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة وقال ابن
القيم لا منافاة بين حديث انه طائر يعلق في شجر الجنة وبين حديث عرض المقعد بل ترد
روحه انهار الجنة وتأكل من ثمارها ويعرض عليه مقعده لانه لا يدخله الا يوم الجزاء بدليل ان
منازل الشهداء يومئذ ليست في التي تأوي اليها أرواحهم في البرزخ فدخول الجنة التام
انما يكون للانسان التام روحاً وبدناً ودخول الروح فقط أمر دون ذلك فائدة قال ابن القيم
للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها الأولى بطن الأم وذلك محل الحصر والضيق والغم
والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التي نشأت فيها والفتها واكتسبت فيها الخير والشر
الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة الدار
الأولى الى هذه الرابعة الدار التي لا دار بعدها دار القرار الجنة والنار ولها في كل دار

من هنو[illegible] حكم وشانٌ غير شان الاخرى قلتُ ويدل لما ذكره في الثالث ما اخرج ابن
ابي الدنيا من مرسل سليم بن عامر الخبائري مرفوعاً انّ مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في
بطن امه اذا خرج من بطنها [illegible] يخرج حتى اذا راى الضوء ورضع لم يحب ان يرجع الى
مكانه وكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا افضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب
الجنين ان يرجع الى بطن امه واخرج ايضاً من مرسل عمرو بن دينار ان رجلاً مات
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبح هذا مرتحلاً من الدنيا فان كان قد رضي
فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع الى بطن امه واخرج الحكيم الترمذي
في النوادر بسند موصول عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شبهت
خروج المؤمن من الدنيا الا مثل خروج الصبي من بطن امه من ذلك الغم والظلمة الى روح
الدنيا فايدة حكى اليافعي في كفاية المعتقد عن الشيخ عمر بن الفارض انه حضر جنازة
[illegible]ياء قال فلما صلينا عليه واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طير كبير منهم
فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لي رجل كان قد نزل من الهواء وحضر الصلوة
لا تعجب فان ارواح [illegible] في حواصل طير خضر ترعى في الجنة اولئك شهداء السيوف واما
شهداء المحبة فاجسادهم ارواح قلت ويشبه هذا ما اخرجه ابن ابي الدنيا في ذكر المو[ت]
عن زيد بن اسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قد اعتزل الناس في كهف جبل وكان
زمانه اذا قحطوا استغاثوا به فدعا الله فسقاهم [illegible]ات فاخذوا في جهازه فبينما هم
كذلك اذا هم بسرير يرفرف في عنان السماء [illegible] اليه فقام رجل [illegible] فوضعه على
السرير فارتفع السرير والناس ينظرون اليه في الهواء حتى غاب عنهم واخرج البيهقي
[illegible]جر آخر بلفظ فقال عامر بن الطفيل لقد [illegible] بعد ما قتل رفع الى [illegible] حتى اني

لا[illegible] الى السماء وبينه وبين الارض ثم قال البيهقي والحديث اخرجه البخاري في الصحيح وقال
في آخره ثم وضع قال فيحتمل انه [illegible] ثم وضع ثم فقد بعد ذلك فقد روينا في مغازي موسى
ابن عقبة في هذه القصة فقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر يرون ان الملائكة وارته
قلت والظاهر ان [illegible] بموارات الملائكة تغييبه في السماء كما في الرواية الاولى ووارت
جثته [illegible] انزل عليين ويناظره ايضا ما اخرجه احمد وابو نعيم والبيهقي عن عمرو بن امية
الضمري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه عينا وحده قال جئت الى خشبة خبيب فرقيت
فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض ثم اقتحمت فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم
ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض فلم تر لخبيب اثر حتى الساعة فهذا خبيب بن عدي ايضا ممن وارته
الملائكة اما برفع الى السماء وهو الظاهر او بدفن في الارض وقد جزم ابو نعيم برفعه
انتهى فان قيل فان عيسى رفع الى السماء قلنا وقد رفع قوم من امة محمد نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم كما رفع عيسى عم وذلك اعجب ثم ذكر قصة عامر بن فهيرة وخبيب بن عدي ومما يؤتي
قصة الرفع الى السماء ما اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني وغيرهم من حديث جابر ان
طلحة اصيبت انامله يوم احد فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت بسم الله
لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء ومما يناسب قصة التغيب
في اللحد ما اخرجه ابن عساكر من طريق عن عطاء الخراساني ان اويس القرني اصابه البطن
في سفر فمات فوجدوا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وفي رواية ليسا مما يصنع بنو آدم
وذهب رجلان ليحفرا له قبرا فجاءا فقالا اصبنا قبرا محفورا في صخرة كانما رفعت الايدي
عنها الساعة فكفنوه ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا واخرجه الامام احمد في الزهد من طريق آخر
عن عبد الله بن مسلم وفي آخره فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر

ولا [illegible] ينا ظر قصة الطير الأخضر ما اخرجه ابن عساكر عن ابي بكر بن ربان قال رأيت
في حمام القلعة بمصر وقد جاءوا بنعش فيه [illegible] سوب ورأيت طيراً اخضر ثم رفرف عليه الى ان
وصل به الى قبره فلما دفن غاب [illegible] كتاب البشر المصون فيما اكرم به المخلصون المطاهرون
محل الصدق في ترجمة سلامة الكناني احد الصالحين انه اخبر عام موته انه يموت في عام كذا
في وقت كذا فمات في ذلك الوقت وان الطيور البيض التي ترى على جنائز الصالحين
كانت ترفرف على نعشه الى ان نزلت معه على قبره وهذه العبارة تشعر بان ذلك كان معهودا
في جنائز الصالحين غير مستغرب وفي هذا الكتاب ايضاً في ترجمة مالك بن علي القلانسي
انه لما مات [illegible] سريره للصلوة عليه رأى الناس الصحراء والجبال وما اشتد اليه البصر
مملوا اناساً عليهم ثياب اشد بياضاً يكون فصلوا عليه مع الناس واخرج ابن الجوزي في كتاب
عيون الحكايات [illegible] عن عبد الله بن المبارك قال بينا انا ذات ليلة في الجبان اذ سمعت
[illegible] يناجي مولى يقول سيدي قصدك عبد روحه لديك وقياده بيديك واشتياقه اليك
وحسراته عليك ليله ارق ونهاره قلق واحشاؤه تحترق ودموعه تستبق شوقاً الى [illegible]
وحنيناً الى لقائك ابعث لي راحة دونك ولا امل غيرك ثم بكى ورفع راسه وشهق شهقة
ثم كبّر فاذا هو ميت فبينا انا اتعجب رأيت قوماً قد قصدوا فغسلوه وحنطوه وكفنوه
وصلوا عليه ودفنوه ثم [illegible] نحو السماء واخرج ايضاً عن الحسن البصري قال [illegible]
فاذا بمغارة فيها شاب قائم يصلي واذا بسبع رابض بباب المغارة فقلت [illegible] يا شاب
ما ترى هذا السبع فقال لو كنت تخاف من [illegible] لكان اولى بك ثم اقبل على السبع فقال
[illegible] كلب من كلاب الله فان كان قد اذن لك في شيء فما اقدر ان امنعك رزقك والا
[illegible] مولى السبع هارباً ثم نادى الشاب [illegible] مالك بمعاقد العز من عرشك ان كان لي

خيرًا فاقبضني اليك قال فلما استتم [illegible] فارق الدنيا فوليت راجعًا [illegible]
من الزهاد والصالحين لنأخذ في جهازه فلما رجعنا الى المفازة لم نر فيها احدًا فاذا هاتف
هتف بي اسمع الصوت ولا ارى الشخص يا ابا سعيد [illegible] الناس فان الشاب قد حمل
اخرج ابو سعيد [illegible] شرف المصطفى من طريق احمد بن محمد بن ابي برة حدثنا محمد بن الوزان
عبيد بن [illegible] بن ابي بشير قال بينما الحسن جالس والناس حوله اذ اقبل رجل مخضرة عيناه
فقال له [illegible] اهكذا ولدتك امك ام هي عرض قال اوما تعرفني يا ابا سعيد قال من انت
فانتسب له فلم يبق في المجلس احد الا عرفه فقال ما قصتك قال عمدت الى جميع مالي فالقيته في
مركب فخرجت اريد اليمن فعصفت ريح فغرقت فخرجت الى بعض السواحل على لوح فقعدت اتردد
وامن اربعة اشهر آكل ما اصبت من الشجر والعشب واشرب من ماء العيون ثم قلت لامضين
على وجهي فاما ان اهلك واما ان انجو فسرت فرفع لي قصر كان بناؤه فضة ففتحت مصراعيه
فاذا داخله اروقة فيها طاقات في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها اقفال
مفاتيحها اري العين ففتحت بعضها فخرج من جوفه رائحة طيبة فاذا فيه رجال مدرجون
في اثواب الحرير فحركت بعضهم فاذا هو ميت في صفة حي فاطبقت الصندوق وخرجت
واغلقت باب القصر ومضيت فاذا انا بفارسين لم ار مثلهما جمالا على فرسين اغرين
محجلين فسألاني عن قصتي فاخبرتهما فقالا تقدم امامك [illegible] تصير الى شجرة تحتها
روضة هنالك شيخ حسن الهيئة يصلي فاخبره خبرك فانه سيرشدك الطريق فمضيت
فاذا انا بشيخ فسلمت عليه فرد علي السلام وسألني عن قصتي فاخبرته بخبري كله ففزع
لما اخبرته بخبر القصر ثم قال ما صنعت قلت اطبقت الصناديق واغلقت الابواب فسكن
وقال لي اجلس فمرت به سحابة فقالت السلام عليك يا ولي الله فقال اين تريدين قالت اريد

اد [illegible]ها فلم نزل نمر به سحابة بعد سحابة حتى اقبلت سحابة فقال ابن [illegible]
البصرة قال انزلي فنزلت فصارت [illegible] يديه فقال احملا هذا حتى تؤديه الى منزله سالماً فلما
صرت على متن السحابة قد[illegible]لك بالذي اكرمك الا اخبرتني عن القصر وعن الفاتنين
وعنك قال اما القصر فقد اكرم الله به شهداء البحر وكل بهم ملائكة يلتقطونهم من البحر
فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في اكفان الحرير والفاتنان ملكان يغدوان
ويروحان عليهم بالسلام من الله واما انا فالخضر وقد سالت ربي ان يحشرني
[في] امة نبيكم قال الرجل فلما صرت على السحابة اصابني من الفزع هول عظيم حتى صرت الى
ما ترى او[illegible] هذه القصة شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة
في ترجمة الخضر عليه السلام باب عرض المقعد على الميت كل يوم قال تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا اخرج ابن ابي شيبة عن هذيل قال ارواح آل فرعون في جوف طير
[سود] تغدو وتروح على النار فذلك عرضها واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا
مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة قال القرطبي فهل ذلك مخصوص بالمؤمن الذي لا يعذب
وقيل لا ويحتمل ان المؤمن الذي يعذب يرى مقعديه جميعا في وقتين او في و[illegible]
قال [illegible] العرض انما هو على الروح وحده [illegible]ويجوز ان يكون مع جزء [illegible] ويجوز
ان يكون عليها مع جميع الجسد فترد اليه [illegible] عند المسألة قلت اخرج اللالكائي في
السنة بالفاظ ما من عبد يموت الا وعرض روحه [illegible] واخرج هناد في الزهد عن ابن عمر قال
[رسول] الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل يعرض عليه مقعده من الجنة والنار

[illegible] وعشيّة في قبره واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة انه كان [illegible]
في كل غدوة وعشيّة كان يقول في اول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون
على النار فلا يسمع صوته احد الا استعاذ بالله من النار فاذا كان العشي قال ذهب النهار
وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته احد الا استعاذ بالله من النار
[illegible] اعمال الاحياء على الموتى اخرج احمد عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان
غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا واخرج الطيالسي في مسنده عن جابر بن
عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اعمالكم تعرض على عشائركم واقاربكم
في قبورهم فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك
واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن ابي ايوب قال تعرض اعمالكم على الموتى فان رأوا
حسنا فرحوا واستبشروا وان رأوا سوءا قالوا اللهم راجع به واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن ابراهيم بن ميسرة قال غزا ابو ايوب القسطنطينية
فمرّ بقاص وهو يقول اذا عمل العبد العمل في صدر النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل الآخرة
واذا عمل العمل في آخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح من اهل الآخرة فقال ابو ايوب انظر
ما تقول قال والله انه لكما اقول فقال ابو ايوب اللهم اني اعوذ بك ان تفضحني عند عبادة بن الصامت
وسعد بن عبادة بما عملت بعدهم فقال القاص والله لا يكتب الله ولايته لعبد الا ستر
عوراته واثنى عليه باحسن عمله واخرج الحكيم في نوادره من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز
عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين
والخميس على الله وتعرض على الانبياء وعلى الآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم

وتر[illegible] وجوههم بياضاً واشراقاً فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم واخرج ابن [illegible]
في كتاب المنامات عن ال[illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اتقوا الله في اخوانكم من اهل [illegible] فان اعمالكم تعرض عليهم واخرج ابن ابي الدنيا
والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضحوا
موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور واخرج ابن المبارك والاصبهاني
عن ابي الدرداء قال ان اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساؤون ويقول اللهم الهمني
عملاً يجزى به عبد الله بن رواحة واخرج ايضاً عن عثمان بن عبد الله بن اوس
ان سعيد بن جبير قال له استأذن على ابنة اخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمرو بن اوس
فاستأذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل بك زوجك قالت انه الى محسن ما استطاع فقال
يا عثمان احسن اليها فانك لا تصنع بها شيئاً الا جاء عمرو بن اوس فقلت وهل يأتي الاموات
الاحياء قال نعم ما من احد له حميم الا ويأتيه اخبار اقاربه فان كان خيراً سر به وفرح
وهنئ به وان كان شراً ابتأس وحزن حتى انهم ليسألونه عن الرجل قد مات فيقال او لم يأتكم
فيقولون لا خولف به الى امه الهاوية واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال صل من كان ابوك
يصله فان صلة الميت في قبره ان تصل من كان ابوك يواصل باب [illegible] ما [illegible]
من مقامها الكريم اخرج الترمذي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال رسول الله [illegible]
عليه [illegible] وسلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه قال العلماء اي [illegible] عن مقامها
الكريم واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي [illegible] سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] صلى صلوة الصبح فقال اههنا احد من بني فلان فان صاحبكم قد احتبس بباب الجنة
بدينه فان شئتم فافدوه وان شئتم فاسلموه الى عذاب الله واخرج احمد والبيهقي

بر ان رجلا مات وعليه دينٌ دينارين لم يصل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران قال انما مات امس
فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال الآن بردت عليه جلدته واخرج احمد عن سعيد بن
الاطول قال مات ابي وترك ثلثمائة درهم وعيالا ودينا فاردت ان انفق على عياله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اباك محبوس بدينه فاقض عنه واخرج الطبراني في الاوسط
عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صاحب الدين ماسور بدينه
يشكو الى الله الوحدة **باب** اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن
قبيصة مرفوعا من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال
نعم ويتزاورون **باب** تلاقي ارواح الموتى وارواح الاحياء في النوم تقدم فيه اثر سلمان وعبد الله بن
سلام قال ابن القيم شواهد هذه المسألة وادلتها اكثر من ان يحصيها الا الله والحس والواقع
من اعدل الشهود بها فتلتقي ارواح الاحياء والاموات كما تلتقي ارواح الاحياء وقد قال
الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى واخرج ابن منده في كتاب الروح والطبراني في الاوسط من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية قال بلغني ان ارواح الاحياء والاموات
تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله ارواح الموتى ويرسل ارواح الاحياء الى اجسادها
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله والتي لم تمت في منامها قال يتوفاها في منامها فتلتقي
روح الحي وروح الميت فيتذاكران ويتعارفان فترجع روح الحي الى جسده في الدنيا الى بقية
اجلها وتريد روح الميت ان ترجع الى جسده فتحبس واخرج جويبر عن ابن عباس في الآية
قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح

وارد ح الاحياء الى ذلك السبب فتلتقي النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن لهذه
بالانصراف الى جسدها التي [illegible] ت النفس الميتة وارسلت الاخرى قال ابن عتيم
ومن الدليل على تلاقي ارواحهم الحي يرى الميت في منامه فيخبره امر [illegible] بامور غيب ثم توجد
كما اخبر واخرج ابن ابي الدنيا وابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن شهر بن
حوشب ان الصعب بن جثامة وعوف بن مالك كانا متواخيين فقال الصعب لعوف اي
اخي ايُّنا مات قبل صاحبه فليتراءَ اله قال او يكون ذلك قال نعم فمات الصعب فرآه عوف في
[illegible] فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بعد المشاق قال ورأيت لمعة سوداء في عنقه قلت
ما هذه قال [illegible] عشرة دنانير اسلفتها من فلان اليهودي فهُنَّ [illegible] قرني فاعطوه اياها
واعلم انه لم يحدث في اهلي حدث بعد موتي الا قد لحق بي خبره حتى هرة ماتت منذ ايام واعلم
ان بنتي تموت الى ستة ايام فاستوصوا بها معروفا قال عوف فلما اصبحت اتيت اهله
[illegible] الى القرن وهو بالقاف محركة جعبة النشاب فانزلته فاذا فيه عشرة دنانير في
صرة [illegible] بعثت الى اليهودي فقلت فهل كان لك على صعب شيء قال رحم الله صعبا كان
من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسلفته عشرة دنانير فنبذتها اليه
قال هي والله باعيانها فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت الصعب قالوا نعم [illegible] كذا
حدث فينا كذا فما زا[illegible] [illegible] روا حتى ذكروا موت الهرة قلت اين ابنة اخي قا[illegible]
فاتيت [illegible] [illegible] نشتها فاذا هي محمومة فقلت استوصوا بها معروفا فماتت [illegible] ستة ايام
واخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن [illegible] لاء الخراساني قال حدثتني ابنة ثابت
بن قيس بن شماس ان ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين
رجل من المسلمين [illegible] ثم اخذ اتاه ثابت في منامه وقال اوصيك بوصية فاياك

[illegible] احمر فتضيعوا اني لما قتلت امس مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي [illegible]
[illegible] الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة
رحل فأت خالد بن الوليد فمره ان يبعث الى درعي فيأخذها فاذا قدمت المدينة على
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني ابا بكر الصديق فقل له ان علي من الدين
كذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان فأتى الرجل خالداً فاخبره فبعث الى الدرع فاتى بها
وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته قال ولا نعلم احداً اجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن
قيس **فصل** في تحقيق ان روح الحي تخرج في النوم وتسري الى حيث شاء الله تعالى
وتلاقي الارواح وغيرها اخرج الحاكم في المستدرك والطبراني في الاوسط والعقيلي عن ابن عمر قال
لقي عمر علياً فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يكذب ومنها ما يصدق قال نعم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد ولا امة ينام فيمتلي نوماً
الا تعرج بروحه الى العرش فالتي لا تستيقظ الا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق
والتي تستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب واخرج البيهقي في شعب الايمان عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان الارواح يعرج بها في منامها الى السماء وتؤمر بالسجود
عند العرش فمن كان طاهراً سجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيداً من العرش واخرج
ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بروحه حتى يؤتى بها
الى العرش فان كان طاهراً اذن لها في السجود وان كان جنباً لم يؤذن لها في السجود
كله واخرج الحكيم في نوادر الاصول بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه [illegible]
خزيمة قال رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته

بابٌ [illegible] في تلقي الروح الروح قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في روح اليقظة

أجرى الله العادة أنها إذا كانت [illegible] كان الإنسان مستيقظاً فإذا خرجت من الجسد

٦٣

نام الإنسان ورأت تلك الروح المنامات إذا فارقت الجسد فإذا [illegible] في السموات

صحت الرؤيا إذ لا سبيل للشيطان إلى السموات وإذا لقيتها دون السموات كانت من إلقاء (الشيطان)

فإن رجعت إلى الجسد استيقظ الإنسان كما كان وقال عكرمة ومجاهد إذا نام الإنسان

كان له سببٌ تجري فيه الروح وأصله في الجسد فتبلغ حيث شاء فما دام ذاهباً فالإنسان

نائم فإذا رجع إلى البدن انتبه الإنسان وكان بمنزلة شعاع الشمس وهو ساقطٌ بالأرض

وأصله متصلٌ بالشمس وذكر ابن منده عن بعض العلماء أن الروح تمتد من منخره وأصله في

بدنه فلو خرج بالكلية لمات كما أن السراج لو فرق بينه وبين الفتيلة لطفئت ألا ترى أن

مركز النار في الفتيلة وضوءها يملأ البيت فالروح تمتد من منخر الإنسان في منامه

[illegible] البلدان [illegible] الملك الموكل بأرواح العباد ما أحب ثم يرجع إلى بدنه انتهى وأخرج

أبو الشيخ في العظمة عن عكرمة أنه سئل عن الرجل يرى في منامه كأنه بخراسان وبالشام وبأرض

لم يطأها قال تلك الروح تذهب والروح معلقة بالنفس فإذا استيقظ جرّ النفس الروح وأخرج من وجه

آخر عن عكرمة في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل قال ما من ليلة إلا والله يقبض الأرواح

كلها فيسأل كل نفس عما عمل صاحبها من النهار ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا

وهذا [illegible] تأذي الميت بما يبلغه عن الأحياء من القول والنهي عن سبه وأذاه

أخرج الديلمي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يؤذى في قبره بما يؤذى

في بيته قال القرطبي [illegible] أن يكون الميت يبلغه من أفعال الأحياء وأقوالهم ما يؤذيه بلطيفة

[illegible] لهم من ملك يبلغ أو علامة أو دليل أو ما شاء الله فلذلك زجر عن سوء القول

موات قال ويجوز ان يكون المراد به اذى الملك له من التغليظ والتو
بانيه من المعاصي واخرج البخاري عن عايشة قالت قال رسول [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا واخرج النسائي عن صفية بنت شيبة
قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم الا بخير
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم واخرج عن عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا تذكروا موتاكم الا بخير ان يكونوا من اهل الجنة تأثموا وان يكونوا من اهل النار فحسبهم
ما هم فيه [illegible] تأذي الميت بالنياحة عليه اخرج [illegible] البنة انه قيل لها
ان ابن عمر يرفع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الميت يعذب ببكاء الحي قالت وهل
ابو عبد الرحمن انما قال اهل الميت يبكون عليه وانه ليعذب بجرمه وقد ورد حديث الميت يعذب
ببكاء الحي ايضا من رواية ابي بكر الصديق اخرجه ابو يعلى بلفظ الميت ينضح عليه الحميم ببكاء
وعمر بن الخطاب ولفظه ان الميت يعذب بالنياحة عليه في قبره اخرجه البخاري والنسائي وعمران بن
حصين عند ابن حبان في صحيحه وسمرة بن جندب عند الطبراني في الكبير وابي هريرة عند ابي يعلى
فاختلف العلماء في ذلك على مذاهب احدها انه على ظاهره مطلقا وهو رأي عمر بن الخطاب
[illegible] الثاني لا مطلقا الثالث ان الباء للحال اي انه يعذب [illegible] بكائهم عليه والتعذيب بالذنوب
من ذ[illegible] لا بسبب البكاء الرابع انه خاص بالكافر والقولان عن عايشة الخامس [illegible] في من كان
النوح من سنته وعليه البخاري السادس انه فيمن اوصى به كما قال القائل [illegible] اذا مت فانعيني
بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد السابع انه فيمن لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك
واجبة اذا علم ان من شان اهله ان يفعلوا ذلك الثامن ان التعذيب بالصفات [illegible]

يكون به عليه وهي منه موهمة شرعاً كما كان اهل الجاهلية يقولون يا مرمل النسوان
الاوتاد يا مخرب الدور التاسع ان المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة له بما يندبه اهله لحديث
الترمذي والحاكم وابن ماجه مرفوعاً ما من ميت يموت فتقوم نادبته تقول واجبلاه واسنداه
او شبه ذلك من القول الا وكل به ملكان يلهزانه اهكذا كنت واخرج الطبراني عن ابن عمر
قال اغمي على عبد الله بن رواحة فقامت النائحة فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد
افاق فقال يا رسول الله اغمي علي فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة
فجعلها بين رجلي فقال انت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها واخرج ايضاً عن الحسن
ان معاذ بن جبل اغمي عليه فجعلت اخته تقول واجبلاه فلما افاق قال ما زلت لي مؤذية منذ
اليوم قالت لقد كان يعز علي ان اوذيك قال ما زال ملك شديد الانتهار كلما قلت واكذا
قال اكذاك انت فاقول لا واخرج ابن سعد عن المقدام بن معديكرب قال لما اصيب عمر
دخلت عليه حفصة فقالت يا صاحب رسول الله ويا صهر رسول الله ويا امير المؤمنين
فقال عمر اني احرج عليك بما لي عليك من الحق ان تندبيني بعد مجلسك هذا انه ليس من ميت يندب
بما ليس فيه الا الملائكة تمقته العاشر ان المراد به تألم الميت بما يقع من اهله لحديث الطبراني وابن
ابي شيبة عن قيلة بنت مخرمة انها ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولدًا لها
مات ثم بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه
في الدنيا معروفاً فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه
فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم وهذا القول عليه ابن جرير واختاره جماعة من الائمة آخرهم
ابن تيمية واخرج [illegible] عن ابي الربيع قال كنت مع ابن عمر في جنازة فسمع صوت النساء يصيح
[illegible] اليه فاسكتهن فقلت لم اسكتهن يا ابا عبد الرحمن قال انه يتأذى به الميت حتى يدخل قبره

[illegible]ج سعيد بن منصور عن [illegible] ان ابا [illegible] في جنازة فقال ادعوا
[illegible]بير ما جوارات انكن لتفتن الاحياء وتؤذين الاموات [illegible] الجزء الا [illegible] من حديث يحيى بن معين
بسنده عن الحسن قال انه من شر الناس للميت ا[illegible]بلون عليه ولا يقعدون دبره اخرجه
يحيى بن معين في جزءه المشهور باب [illegible] نا ذكر بسائر وجوه الاذى اخرج ابن ابي شيبة
عن عقبة بن عامر الجهني رضه قال لان اطأ على جمرة او على حد سيف حتى يخطف رجلي احب
الي من ان امشي على قبر رجل مسلم وما ابالي افي القبور قضيت حاجتي ام في السوق بين
ظهرانيه والناس ينظرون واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن سليم [illegible] انه مر على
مقبرة وهو [illegible] قد غلبه البول فقيل له لو نزلت فبلت قال سبحان الله والله اني لاستحيي من
الاموات كما استحيي من الاحياء واخرج الطبراني عن عمارة بن حزم قال رآني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جالسا على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر لا توذي
صاحب القبر ولا يوذيك واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه سئل عن الوطء على القبر
قال كما اكره اذى المؤمن في حيوته فاني اكره اذاه بعد موته واخرج ابن ابي شيبة عنه قال
اذى المؤمن في موته كاذاه في حيوته باب ملازمة الحافظين قبر الميت اخرج ابو نعيم
عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا قبض الله روح عبده
المؤمن صعد ملكاه الى السماء فقالا ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته
اليك فأذن لنا ان نسكن السماء فقال سمائي مملوة من ملائكتي [illegible] يقولان ائذن
لنا نسكن الارض فيقول ارضي مملوة من خلقي يسبحوني ولكن قوما على قبر عبدي سبحاني
وهللاني وكبراني الى يوم القيامة واكتباه لعبدي واخرجه البيهقي [illegible] في الشعب
من حديث انس وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بكر الصديق رض [illegible] وزاد فيه

[illegible] كان العبد الكافر فيأتيه [illegible] ملكاه الى السماء فيقال لهما ارجعا
والعناء [illegible] ينتفع الميت في قبره اخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم
في الحلية عن ثابت البناني قال اذا وضع المؤمن في قبره احتوشته اعماله الصالحة
ملك العذاب فيقول له بعض اعماله اليك عنه فلو لم يكن الا انا لما وصلت اليه واخرج الحاكم
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل انسان ثلاثة اخلاء اما خليل
فيقول ما انفقت فلك وما امسكت فليس لك فذاك ماله واما خليل فيقول انا معك فاذا
اتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك اهله وحشمه واما خليل فيقول انا معك حيث
دخلت وحيث خرجت فذاك عمله فيقول ان كنت لاهون الثلاثة علي واخرج الشيخان عن
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات الميت تبعه ثلاثة فيرجع اثنان
ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله واخرج ابن ابي الدنيا
عن كعب قال اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلوة والصيام
والحج والجهاد والصدقة ويجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه
لا سبيل لكم عليه فقد اطال بي القيام لله فيأتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل
لكم عليه فقد طال ظماؤه لله في دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد
اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله فلا سبيل لكم عليه فيأتونه
من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي كم من صدقة خرجت من هاتين
اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت
حيا وميتا [illegible] ملائكة الرحمة فتفرش فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له
في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى يوم يبعثه الله من قبره

[illegible] ابن ابي الدنيا عن يزيد [illegible] ابي منصور ان رجلا كان قرأ القرآن فلما [illegible] جاءت
ملائكة العذاب يقبضون روحه فخرج القرآن [illegible] يا رب سكني الذي كنت اسكنني فقال
دعوا للقرآن مسكنه واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي المنهال قال ما جاور عبد في
قبره من جار احب اليه من استغفار كثير واخرج مسلم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له واخرج مسلم عن جرير بن عبد الله مرفوعا من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن سنة سيئة كان عليه
وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء واخرج ابن عساكر عن
ابي سعيد الخدري مرفوعا من علم آية من كتاب الله او بابا من علم انمى الله اجره الى يوم
القيامة واخرج ابن ماجه وابن خزيمة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ان مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علما نشره او ولدا صالحا تركه او مصحفا
ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله
في صحته تلحقه بعد موته واخرج ابو نعيم والبزار عن انس عن رسول الله صلى الله عليه واله
سبع يجري للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا
او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته واخرج الطبراني
عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
واجعلوا زيارتكم لها صلوة عليهم واستغفارا لهم واخرج ابو نعيم عن ابن طاوس قال
قلت لابي ما افضل ما يقال عن الميت قال الاستغفار واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة

فيقول يا رب أنّى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك ولفظ البيهقي بدعاء ولدك
لك وأخرج أيضا عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبع
يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال وإن هدية الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم
وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال كان يقال الأموات أحوج إلى الدعاء من الأحياء إلى
الطعام والشراب وقد نقل غير واحد الإجماع على أن الدعاء ينفع الميت ودليله من القرآن
قوله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
وأخرج ابن أبي الدنيا عن بعض السلف قال رأيت أخا لي في النوم بعد موته فقلت أيصل إليك
دعاء الأحياء قال إي والله يترفرف مثل النور ثم نلبسه وأخرج عن عمرو بن جرير قال إذا
دعا العبد لأخيه الميت أتاه بها إلى قبره ملك فقال يا صاحب القبر الغريب هذه هدية
من أخ عليك شفيق وأخرج عن بشار بن غالب قال رأيت رابعة في النوم وكنت كثير الدعاء
لها فقالت يا بشار بن غالب هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير قلت
وكيف ذاك قالت هكذا دعاء المؤمنين الأحياء إذا دعوا للموتى استجيب لهم جعل ذلك الدعاء
على أطباق النور ثم خمر بمناديل الحرير ثم أتي الذي دعي له من الموتى فقال هذه هدية فلان
إليك وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال بلغني أن في كتاب الله ابن آدم ثنتان جعلتهما
لك ولم يكونا لك وصية في مالك بالمعروف وقد صار الملك لغيرك ودعوة المسلمين لك
وأنت في منزل لا تستعتب فيه من شر ولا تزيد فيه خير وأخرج الشيخان عن عائشة أن
أن رجلا قال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت
عنها قال نعم افتلتت أي ماتت بغتة وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إن الصدقة لتطفي عن أهلها حر القبور وأخرج الطبراني

عن انس ان سعدًا اتى النبي [illegible] الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان ا[illegible]
[illegible] فينفعها ان اتصدق عنها [illegible] بالماء واخرج الطبراني في الاوسط
عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من اهل بيت يموت
ميت فيتصدقون عنه بعد موته الا اهداها له جبرئيل على طبق من نور ثم يقف على شفير
القبر فيقول يا صاحب القبر العميق هذه هدية اهداها اليك اهلك فاقبلها فتدخل
عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى اليهم شيء واخرج البيهقي في
شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من حج عن والديه بعد وفاتهما كتب الله عتقا من النار وكان للمحجوج عنهما اجر
من غير ان ينتقص من اجورهما شيء وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما وصل ذو رحم رحمه
بافضل من حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء وزيد بن
اسلم قالا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اعتق عن ابي
وقد مات قال نعم واخرج عن عطاء قال يتبع الميت بعد موته العتق والحج والصدقة
واخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن عمرو بن العاص انه قال يا رسول الله ان
العاص اوصى ان يعتق عنه مائة نسمة فاعتق هشام منها خمسين قال لا انما يتصدق ويحج
ويعتق عن المسلم لو كان مسلما بلغه واخرج ابن ابي شيبة عن الحجاج بن دينار قال رسول الله
ان من البر بعد البر ان تصلي عنهما مع صلوتك وان تصوم عنهما مع [illegible] ان تصدق
عنهما مع صدقتك واخرج مسلم عن بريدة ان امراة قالت يا رسول الله انه كان على امي
صوم شهر افيجزي ان اصوم عنها قال نعم قالت فان امي لم [illegible] ان احج
قال نعم واخرج الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible] صيام صامه عنه وليه فصل [illegible] القرآن للميت او على القبر اختلف في
وصول القراءة للميت فجمهور [illegible] الائمة الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك الامام
الشافعي رضه مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واجاب الاولون عن الاية
باوجه احدها انها منسوخة بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الاية ادخل
الابناء الجنة بصلاح الاباء الثاني انها خاصة بقوم ابراهيم وقوم موسى عليهما السلام فاما
هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها قاله عكرمة الثالث ان المراد بالانسان هنا الكافر
فاما المؤمن فله ما سعى وما سعي له قاله الربيع بن انس الرابع ليس للانسان الا ما سعى من
طريق العدل فاما من باب الفضل فجائز ان يزيده ما شاء قاله الحسين بن الفضل الخامس
ان اللام في الانسان بمعنى على اي ليس على الانسان الا ما سعى واستدلوا على الوصول بالقياس
على ما تقدم من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعتق فانه لا فرق في نقل الثواب بين ان
يكون عن حج او صدقة او وقف او دعاء او قراءة وبالاحاديث الاتي ذكرها وهي وان كانت
ضعيفة فمجموعها يدل على ان لذلك اصلا وبان المسلمين ما زالوا في كل مصر يجتمعون ويقرؤن
لموتاهم من غير نكير فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد
المقدسي الحنبلي في جزء له في المسئلة قال القرطبي وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ فلما توفي رآه بعض اصحابه فقال له انك كنت تقول
انه [illegible] الى الميت ثواب ما يقرأ ويهدى اليه فكيف الامر قال كنت اقول ذلك في دار
الدنيا وا[illegible] رجعت عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك وانه يصل اليه ذلك واما القراءة
على القبر ف[illegible] بها اصحابنا وغيرهم قال الزعفراني سألت الشافعي عن القراءة
عند [illegible] فقال لا باس به وقال النووي في شرح المهذب يستحب لزائر القبور ان يقرأ

ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب زاد في موضع
آخر وان ختموا القرآن على القبر كان افضل وكان الامام احمد بن حنبل ينكر ذلك اولاً
حيث لم يبلغه فيه اثر ثم رجع حين بلغه ومن الوارد في ذلك ما تقدم في باب ما يقال عند
الدفن من حديث ابن عمر والعلاء بن اللجلاج مرفوعا كلاهما واخرج الخلال في الجامع عن الشعبي
قال كانت الانصار اذا مات لهم الميت اختلفوا الى قبره يقرأون له القرآن واخرج الدارقطني
والسلفي عن علي مرفوعا من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره
للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات واخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له
بعدد من فيها حسنات وقال القرطبي في حديث اقرأوا على موتاكم يس هذا يحتمل ان تكون هذه
القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون عند قبره قلت وبالاول قال الجمهور كما تقدم في
اول الكتاب وبالثاني قال ابن عبد الواحد المقدسي آخذا من الخبر الذي تقدمت الاشارة
اليه وبالتعميم في الحالين قال المحب الطبري من متأخري اصحابنا وفي الاحياء للغزالي والعاقبة
لعبد الحق عن احمد بن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل
هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم قال القرطبي وقد قيل ان ثواب القراءة
للقارئ وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون قال ولا يبعد في كرم الله ان يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه
ثواب ما يهدى اليه من القراءة وان لم يسمع كالصدقة والدعاء قال القرطبي استدل
بعض علمائنا على نفع الميت بالقراءة عند القبر بحديث العسيب الذي شقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
باثنتين وغرسه وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الخطابي هذا عند اهل العلم محمول على

ان الاشياء ما دام على اصل خلقه [illegible] رها وطراوتها فانها تسبح ما دامت

رطوبتها او تحول خضرتها [illegible] بهما قال الخطابي فاذا خفف عنهما بتسبيح الجريد

فكيف بقراءة المؤمن القرآن قال وهذا الحديث اصل في غرس الاشجار عند القبور

باب

احسن الاوقات للموت اخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة

واخرج احمد عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لا اله الا الله ابتغاء

وجه الله ختم له به دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة

واخرج ابو نعيم عن خيثمة قال كان يعجبهم ان يموت الرجل عند خير يعمله اما حج واما عمرة واما

غزوة واما صيام رمضان واخرج الديلمي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم من مات صائما اوجب الله له الصيام الى يوم القيامة واخرج ابو نعيم عن جابر قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجير من عذاب القبر

وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء

باب نتن الميت وبلا اجساد الا الانبياء

ومن الحق بهم اخرج البخاري من حديث جرير البجلي اول ما ينتن من الانسان بطنه

واخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب لولا اني كتبت النتن على الميت

لحبسه الناس في [بيو]تهم واخرج عن ابي قلابة قال ما خلق الله شيئا اطيب من الروح ما

نز[عت م]ن شيء الا انتن واخرج مسلم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ليس من [الا]نسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة

واخرج عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل ابن آدم يأكله التراب

الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب قال شارح المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم

ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التأليف الحق انه لم يثبت في ذلك شيء فلا جزم فيه نفياً
ولا اثباتاً لعدم الدليل على شيء من الطرفين وليس في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
دليل على [illegible] لان التفريق هلاك كالاعدام فان هلاك كل شيء خروجه عن صفاته المطلوبة منه
الى التأليف كذلك ومثله يسمى فناء عرفاً فلا يتم الاستدلال بقوله كل من عليها فان على
عدمه ايضاً واخرج ابو داود عن اوس بن اوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
صلوتنا عليك وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء واخرج
ابن ماجة عن ابي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احدا لن يصلي
علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد [الانبياء] واخرج الطبراني عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المؤذن المحتسب كالشهيد يتشحط في دمه واذا مات لم يدود في قبره قال القرطبي وظاهر هذا
ان المؤذن المحتسب لا تاكله الارض ايضاً واخرج المروزي عن قتادة قال بلغني ان الارض
لا تسلط على جسد الذي لم يعمل خطيئة خاتمة في فوائد تتعلق بالروح لخصت اكثرها من
كتاب الروح لابن القيم الفائدة الاولى اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في خرب المدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه
عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متوكئاً على العسيب
فظننت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من
العلم الا قليلاً فاختلف الناس في الروح على فرقتين فرقة امسكت عن الكلام فيها لانها
سر من اسرار الله لم يؤت علمه البشر وهذه الطريقة هي المختارة قال الجنيد الروح شيء

مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه أكثر من الوجود
وعلى هذا ابن عباس وأكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس أنه كان لا يفسر الروح فأخرج ابن
أبي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الروح قال الروح من أمر ربي لا تنالوا هذه المسألة
فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله وعلم نبيه وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وأخرج ابن جرير
بسند مرسل أن الآية لما نزلت قالت اليهود هكذا نجده عندنا قلت فمسألة أبهمها الله في
القرآن والتوراة وكتم عن خلقه علمها من أين للمتعمقين الاطلاع على حقيقة أمرها
وقد نقل أبو القاسم السعدي في الإفصاح أن أماثل الفلاسفة أنهم توقفوا عن الكلام
فيها قالوا هذا أمر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول إليه قال ووقوف علمائنا عن إدراك
حقيقة الروح كوقوفه عن إدراك سر القدر قال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف الخلق
عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم إلى رد العلم إليه وقال القرطبي حكمته إظهار عجز
المرء لأنه إذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن إدراك حقيقة الحق سبحانه
من باب الأولى وقد [illegible] عجز البشر عن إدراك نفسه وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها
قال النووي وأصح ما قيل في ذلك قول إمام الحرمين أنها جسم لطيف مشتبك بالأجسام
الكثيفة اشتباك الماء بالعود الأخضر الثانية اختلف أهل الطريقة الأولى هل علمها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أسامة
عن صالح بن حيان ثنا عبد الله بن بريدة قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وما يعلم الروح وقالت طائفة بل علمها واطلعه الله عليها ولم يأمره أن يطلع عليها أمته
وهو نظير الخلاف في علم الساعة الثالثة أكثر المسلمين على أن الروح جسم وهو الذي
دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الصحابة لوصفها في الآيات والأحاديث بالتوفي

والقبض والامساك والارسال والانتقال والاخراج والخروج والتنعيم والت[illegible]

والرجوع والدخول والمرض والانتقال والتردد في البدن وانها تاكل وتشرب وتنعم

وتاوي وتسرح وتوفى وتنكر الى غير ذلك مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف

بهذه الصفات وايضا فلا شك انها تعرف نفسها وخالقها وتدرك المعقولات وهذه

العلوم اعراض فلو كانت عرضا والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو مستحيل

قال الاستاذ ابو القاسم القشيري وكون الروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون

الملائكة والشياطين بصفة اللطافة الراجح الصحيح ان الروح والنفس شيء واحد قال تعالى

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ونهى النفس عن الهوى ويقال فاضت نفسه اي

ماتت وخرجت وقال بعض اهل السنة ان الروح التي تقبض غير النفس ويؤيده ما اخرجه

ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال نفس وروح بينهما

مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامها ويدع الروح في جوفه ينقلب ويعيش

فان بدا لله ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه

وقال مقاتل للانسان حيوة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الاشياء

ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت وقال ابن [illegible]

اذا نام خرجت نفسه فصعدت فاذا رات الرؤيا رجعت فاخبرت الروح وتخبر الروح القلب

فيصبح يعلم انه قد رأى كيت وكيت وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كل جسد روحان

احدهما روح اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا

فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحيوة

التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه

ايرجى وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك
فهما كجنينين في بطن امرأة واحدة وقال بعض المتكلمين الذي يظهر ان الروح بقرب القلب
قال ابن عبد السلام ولا يبعد عندي ان يقال يكون الروح في القلب قال ويجوز ان تكون
الارواح كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بارواح المؤمنين والملائكة
دون ارواح الكفار والشياطين ويدل على روح الحيوة قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ويدل على وجود روحي الحيوة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس الاية
تقديره يتوفى الانفس التي لم تمت اجسادها في نومها فيمسك الانفس التي قضى عليها الموت
عنده ولا يرسلها الى اجسادها الى انقضاء اجل مسمى وهو اجل الموت فح يقبض ارواح الحيوة
وارواح اليقظة جميعا من الاجساد ولا يموت ارواح الحيوة بل ترفع الى السماء حية فتطرد
ارواح الكافرين ولا تفتح لها ابواب السماء وتفتح ابواب السموات لارواح المؤمنين الى ان
تعرض على رب العالمين فيالها من عرضة ما اشرفها انتهى كلام الشيخ عز الدين قلت وما ذكره
من ان الروح في القلب قد ظفرت له بحديث اخرج ابن عساكر في تاريخه عن الزهري ان خزيمة
ابن حكيم السلمي ثم البهزي قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله
اخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب
وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد فذكر الحديث الى ان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط
والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب انقطع العروق الحديث بطوله وهذا مرسل وله طرق
اخرى مرسلة وموصولة في المعجم الاوسط للطبراني وتفسير ابن مردويه وكتاب الصحابة
لابي موسى المديني وابن شاهين قال ابن حجر في الاصابة والحديث فيه غريب كثير واسناده

ضعيف جداً الخامس أجمع أهل [illegible] على أن الروح حادثة مخلوقة ولم يخالف في ذلك إلا [illegible]
وممن نقل الإجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الأدلة على ذلك حديث الأرواح
جنود مجندة والمجندة لا تكون إلا مخلوقة وكذا ما يأتي في الفائدة بعده السادس اختلف في
[illegible] خلق الأرواح على الأجساد وتأخره عنها على قولين مشهورين وبالأول قال الإمام محمد بن
[illegible] وابن حزم وادعى فيه الإجماع واستدل له بما أخرجه ابن منده من حديث عمرو بن عبسة
مرفوعاً أن الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف وسنده ضعيف جداً وبأحاديث إخراج ذرية آدم من ظهره ومنها حديث لما
خلق الله آدم مسح ظهره فسقط منه كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة الحديث
أخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة والنسمة الروح وللحاكم أيضاً من حديث أبي بن كعب في قوله
وإذ أخذ ربك الآية قال جمعهم له يومئذ جميعاً ما هو كائن إلى يوم القيامة فجعلهم أرواحاً
وصورهم واستنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق الحديث واستدل الثاني
بقوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً روي أنه مكث أربعين سنة
قبل أن ينفخ فيه الروح وبحديث ابن مسعود أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح وأجيب بالفرق
بين نفخ الروح وخلقها فالروح مخلوقة في زمن طويل وأدخلت بعد تصوير البدن مع الملك
لإدخالها في البدن السابع ذهب أهل الملل من المسلمين وغيرهم إلى أن الروح تبقى بعد
موت البدن وخالف فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا
[illegible] تبقى بعد الذوق وما تقدم في هذا الكتاب من الآيات والأحاديث في بقائها وتصرفها
[illegible] ونعيمها وتعذيبها إلى غير ذلك وعلى هذا فهل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد توفية

بغير نظاهر قوله تعالى كل من عليها فان أو لا بل يكون [illegible] المستثنى في قوله تعالى الا من
شاء الله قولان حكاهما السبكي في تفسيره المسمى بالبدر النظيم وقال الاقرب انها لا تفنى
وانها من المستثنى كما قال في الحور العين انتهى وفي كتاب ابن القيم اختلفوا في ان الروح
تموت مع البدن ام الموت للبدن وحده على قولين والصواب ان ان اريد بذوقها الموت
مفارقتها الجسد فنعم هي ذائقة الموت بهذا المعنى وان اريد انها تعدم فلا بل هي باقية
بعد خلقها بالاجماع في نعيم او عذاب وقد اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده الى
محمد بن وضاح احد ائمة المالكية قال سمعت سحنون بن سعيد وذكر له عن رجل يذهب الى ان
الارواح تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا قول اهل البدع [illegible] اختلف في
معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان
الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع
التي جبلت عليها من خير او شر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت وقيل
المراد الاخبار عن بدء الخلق على ما ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد فكانت
تلتقي فتتشائم فلما حلت الاجساد تعارفت بالمعنى الاول فصار تعارفها وتناكرها
على ما سبق من العهد المتقدم وقال بعضهم الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا
لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتشاكل اشخاصا كل نوع تألف نوعها وتنفر
من مخالفها [illegible] تاريخ ابن عساكر بسنده عن هرم بن حيان قال اتيت اويسا القرني
فسلمت عليه ولم اكن رأيته قبل ذلك ولا رآني فقال لي وعليك السلام يا هرم بن حيان
فقلت من اين عرفت اسمي واسم ابي ولم اكن رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال عرف

روحي روحك حيث كلمت نوّمتم كما ان الارواح لها انفاس كانفاس الاجساد وان المؤمنين

ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا انتهى قال ابن القيم فان قيل

فباي شيء تتميز الارواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل بشكل فالجواب على

قاعدة اهل السنة ان الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب

وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل مقررة منها قوله تعالى ونفس وما سواها

فاخبر انها مسواة كما قال عن البدن الذي خلقك فسواك فعدلك فسوى بدنه كالقالب

لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال ومن هنا يعلم انها تاخذ من بدنها صورة

تتميز بها عن غيرها فانها تتاثر وتنفصل عن البدن كما يتاثر البدن وينفصل عنها

فيكتسب البدن الطيب والخبث منها كما تكتسبها هي منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون

اظهر من تميز الابدان والاشتباه بينها ابعد من اشتباه الابدان فان الابدان تشتبه

كثيرا واما الارواح فقل ما تشتبه قال ويوضح هذا انا لم نشاهد ابدان الانبياء والامم

وهم يتميزون في علمنا اظهر تمييز وليس ذلك التميز راجعا الى مجرد ابدانهم بل هو راجع الى ما علمناه

من صفات ارواحهم وانت ترى اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه

وبين روحيهما غاية التباين وقل ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا الا وجدته مركبا

على نفس تشاكله وتناسبه وقل ان ترى آفة في بدن الا وفي روح صاحبه آفة تناسبها

ولهذا ياخذ اصحاب الفراسة احوال النفوس من اشكال الابدان وقل ان ترى شكلا

حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الا وجدت الروح المتعلقة به مناسبة له قال واذا

كانت الملائكة تتميز من غير ابدان تحملهم وكذلك الجن فالارواح البشرية اولى انتهى

ووقع في كلام الغزالي في الدرة الفاخرة ان روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على

على صورة الجرادة وهذا شيء لا يعرف له اصل بل ورد في حديث الصور ان اسرافيل يدعو
الارواح فتاتيه جميعا ارواح المسلمين تتوهج نورا والاخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيلقيها
في الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي ليرجعن كل روح الى جسده فتخرج الارواح
من الصور مثل النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فياتي كل روح الى جسده فتدخل
فتمشي في الاجساد مثل السم في اللديغ فقوله مثل النحل ليس تشبيها في الهيئة والصورة
بل في الخروج وهيئته فقط وفي لفظ في هذا الحديث في تفسير جويبر فتاتي ارواح المؤمنين
من الجابية وارواح الكفار من برهوت ولهي اهدى الى ابدانها من احدكم الى رحله
والارواح يومئذ سود وبيض فارواح المؤمنين بيض وارواح الكفار سود
اخرج ابن منده عن ابن عباس قال ما تزال الخصومة بين الناس حتى يخاصم الروح الجسد فيقول
الروح للجسد انت فعلت ويقول الجسد للروح انت امرت وانت سولت فيبعث الله ملكا
يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير وآخر ضرير دخلا بستانا فقال
المقعد للضرير اني ارى ههنا ثمارا ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير اركبني فتناولها فركبه
فتناولها فايكما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما على انفسكما
يعني ان الروح للجسد كالمطية وهو راكبه واخرج الدارقطني في الافراد من حديث انس مرفوعا
نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد انما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا احرك
يدا ولا رجلا لولا الروح ويقول الروح انما كنت ريحا لولا الجسد لم استطع ان اعمل شيئا فضرب
لهما مثل اعمى ومقعد حمل الاعمى المقعد فدله ببصره المقعد وحمله الاعمى برجله قال مؤلفه رحمه الله آخر الكتاب
ولله الحمد وفرغ في محرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة احسن الله خاتمتها بمحمد وآله وصحبه آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين والحمد لله رب العالمين قوبل بالمنقول منه

